القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني

(دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي)

تحت الإشراف: الدكتورندوس أحمد مزكي الماجستير

بحث جامعي

إعداد:

لولوء ستممة

رقم القيد: ٩٩٣١٠٧٦٣

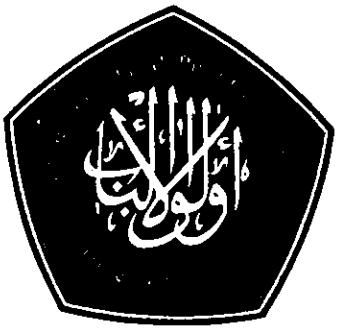

كلية اللغة والآداب

شعبة اللغة العربية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

٢٠٠٣

القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني

(دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي)

بحث جامعي

قدمته الباحثة لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للقبول على

اشتراك الوظيفة النهائية لدرجة سرجانا

في كلية اللغة وآدابها

إعداد:

لولوء متممة

رقم القيد: ٩٩٣١٠٧٦٣

كلية اللغة والآداب

شعبة اللغة العربية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

٢٠٠٣

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

تقرير المشرف

بعد الاطلاع وإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث الذي قدمته:

الطالبة :لولؤ متممة

رقيم القيد : ٩٩٣١٠٧٦٣

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث: **القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني**

(دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي)

قرر المشرف بأن هذا البحث صالح للتقدم به للامتحان.

المشرف

(الدكتوراندوس أحمد مزكي الماجستير)

وزارة الشؤون الدينية

شعبة اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبته:

الطالبة :لولو متممة

رقيم القيد : ٩٩٣١٠٧٦٣

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث: **القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني**

(دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي)

قررت الباحثة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية وآدابها وتستحق أن تواصل دراستها إلى أي ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريرا بمالانج : ٥ رجب ١٤٢٤ هـ

٢ سبتمبر ٢٠٠٣ م

مجلس المناقشين

١. الدكتورندوس الحاج حمزوي (.....)

٢. شمس العلوم الماجستير (.....)

٣. الدكتوراندوس أحمد مزكي الماجستير (.....)

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبته:

الطالبة :لولؤ متممة

رقيم القيد : ٩٩٣١٠٧٦٣

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث: **القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني**

(دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي)

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤

تحريرا بمالانج، في ٢ سبتمبر ٢٠٠٣ م

رئيس الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA - SUDAN

الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا

رقم التوظيف: ١٥٠ ١٩٦ ٢٨٧

الشعار

إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ

(البقرة: ١٥٢)

الإهداء

- والدي المحبوبين اللذين أعطاني الدعاء والإذن في كل خطواتي
- أخي الكبير "إلفاص مزكى" وأختي الصغيرة "أنيف منجدة" المحبوبين كالمحث في حياتي
- أساتذي الكرماء الذين ينورون في حياتي
- زملائي الذين يغصون في بحر العلوم

لا أهدئ هذا البحث إلا إياكم جميعا

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي من علينا ببلوغ المرام من خدمة العلم والأمة وتفضل علينا بتيسير الوصول إلى مطالبها العلمية. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي باتباعه يرجى الفوز بالمواهب الدينية. اللهم صل وسلم وبارك وترحم وتحنن على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه.

أما بعد، ما أسعدت الباحثة بانتهاء هذا البحث العلمي الذي يكون موضوعه "القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني (دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي)، لا يحصل هذا البحث مثل هذا إلا بتوفيق الله عز وجل وعنايته. ولهذا في هذه المناسبة ستقدم الباحثة خالص الشكر والثناء لكل من ساعدها في إنجاز هذا البحث العلمي وتخص خصوصا إلى:

١. والدي الباحثة المحبوبين اللذين لا يزالان يربيانيها تربية إسلامية ويزيناها بأخلاق كريمة ويعظاها موعظة حسنة ويبذلان أوقاتهما وجودهما لنجاحها في الدنيا ولسلامتها في الآخرة، هما أبي

الفاضل يرحم محترم وأمي المحبوبة ستي ميمونة جزاهما الله تعالى أحسن الجزاء ويرحمهما كما ربياني صغيرا.

٢. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا على وصفه رئيسا للجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج.

٣. فضيلة الدكتوراندوس الحاج حمزوي كعميد اللغة وآدابها

٤. فضيلة الدكتوراندوس الحاج مرزوقى كرئيس قسم اللغة العربية وآدابها

٥. فضيلة الأستاذ الوافي الكريم الدكتوراندوس أحمد مزكى الماجستير على وصفه مشرفا لهذا البحث العلمي، شكرت الباحثة على رعايته ومساعدته باعطاء الإرشادات والتصويبات في مقابلة هذا البحث.

٦. جميع الأساتذة المحاضرين بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية الذين كانوا يساعدون الباحثة لحصول العلوم المفيدة في المستقبل.

٧. أخي الكبير المحبوب "إلفاص مزكى" وأختي الصغيرة المحبوبة "أنيف منجدة"

٨. جميع أصدقائي الذين يساعدونني في تحقيق هذا البحث العلمي وخصوصا إلى مسعف العباد وأخي الكريم ابن أحمد، شكرت

الباحثة على إعطائهما الإرشادات والتصويبات في إنجاز هذا البحث العلمي.

جزاهم الله أحسن الجزاء. وأخيرا نسأل الله المنان والحنان أن يجعل هذا البحث منتفعا يعم للجميع. والله يوفقنا إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

الباحثة

ملخص القصة

لولؤ متممة، ٢٠٠٣، القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني (دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي)، بحث جامعي، في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية مالانج، تحت رعاية الأستاذ الدكتوراندوس أحمد مزكى الماجستير.

القصة هي نوع من أنواع الأدب النثري وهي تقتصر على فكرة واحدة أو حادثة مفردة تشتمل على عناصر القصة وتكتب لتصور الحالة الخاصة التي تبدأ بالتمهيد ثم تتابع إلى ظهور المشكلة في القصة ثم تتوصل إلى حل هذه المشكلة خيالية كانت أم واقعية. ومن القصاص هو نجيب الكيلاني الذي كان عنده مؤلفات كثيرة منها الروايات ومجموعة القصص والقصائد والكتب والدراسات والأبحاث وهلم جرى. ومن القصة التي ألفها هي "خط الوهم" التي حللتها الباحثة في هذا البحث من جهة العناصرالداخلية في القصة التي تحتوى على العاطفة والخيال والفكرة والأسلوب وكذلك عن خطاب هذه القصة.

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو الدراسة الوصفية، وأما طريقة جمع المواد باستخدام الطريقة الوثائقية، وأخذت الباحثة المصادر الرئيسية من كتاب مجموعة القصص "عند الرحيل" لنجيب الكيلاني الذي فيه القصة "خط الوهم"، وأما المصادر الثانوية أخذتها من كتب نقد الأدب والكتب الأخرى التي تتعلق

بهذه الدراسة، ثم تحللها بطريقة التحليل المضموني على المدخل العضوي ليصل إلى أحسن الغاية المنشوذة.

أما نتائج من هذا البحث العلمي هي: إن العناصر الداخلية في القصة "خط الوهم" تحتوى على: أ) العاطفة تشتمل على الحزن والحب والتشاؤم والتفاؤل والغضب وحسن النفس والسرور والسعادة. ب) الخيال المشتمل على الحزن، والحب، والتشاؤم، والتفاؤل، وحس النفس، والغضب، والسرور والسعادة. ج) الفكرة أو المعنى، والفكرة التي توجد في هذه القصة هي: أن الأمنيات لا تأتي إلى الناس مجانا، وأن طاعة الوالدين واجب، وأن كل ما حدث في هذه الدنيا من إرادة الله. د) الأسلوب، والأسلوب المستخدم في هذه القصة هي: الإستعارة، كما يوجد في العبارة (تكاد تتقطع أنفاسي) ثم التشبيه المرسل في العبارة (ما أشبه وجه المدير بوجه القطار الهادر الذي حمله من المحلة إلى القاهرة) و(إن كلماتها ...على الرغم من أنه لم يقرأها بعد، كالنسمة الرطبة التي تهب قلبه المعذب السكينة والسلام). أما الخطاب المستفاد من هذه القصة هو الصبر على كل المصائب والمشقات.

محتويات البحث

الصفحة

موضوع البحث ..... أ

تقرير المشرف ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

تقرير مدير الجامعة باستلام الرسالة ..... د

الشعار ..... هـ

الإهداء ..... و

كلمة الشكر والتقدير ..... ز

ملخص البحث ..... ط

محتويات البحث ..... ق

الباب الأول: مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٦

ج. أهداف البحث ٧

د. تحديد البحث ٧

هـ. فوائد البحث ٨

و. منهج البحث ٩
ز. هيكل البحث ١١

الباب الثاني : ترجمة نجيب الكيلاني

أ. حياته ونشأته ١٣
ب. أدبه ومصنفاته ١٥

الباب الثالث: البحث النظري

أ. مفهوم القصة ٢٣
ب. أنواع القصة ٢٧
ج. عناصر القصة ٢٨
د. خطاب القصة ٤٥

الباب الرابع: عرض البيانات وتحليلها

أ. ملخص القصة "خط الوهم" ٤٩
ب. أوصاف العناصر الداخلية في القصة "خط الوهم"..... ٥١
ج. خطاب القصة "خط الوهم" ٧١

الباب الخامس: الاختتام

أ. الخلاصة ٧٤

ب. الاقتراحات ٧٦

قائمة المراجع

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هـــو التعبير الجميل عن معاني الحياة والتصوير البارع والمعـــاني الرقيقة والمثقف للسان والمرهب للحس والمذهب والمصور للحـــياة الإنسانية والمعبر عما في النفس من عواطف وأفكار.[1] وهو من الفنون الجميلة التي ترسم جوانب الحياة وتصور لنا الأشياء كما نجدهـــا ونحـــس بهـــا، بل هو من الفن الرفيع الذي يصور عن طبع الكاتـــب أو الشـــاعر في كلمة يرسلها أو قصيدة ينظمها، فتثير في الـــنفس حماســـة. والأســـلوب الرائع الذي يصور الحقائق الأدبية والعواطـــف الإنسانية وضرورة من ضرورات المجتمع ومظاهر الحياة ووسلية من وسائل الكمال.

والأدب مـــن جهة الموضوع ينقسم إلى قسمين[2]: أوله الأدب الإنشـــائي إما أن يكون نثرا وإما شعرا، والثاني الأدب الوصفي إما أن يكون تاريخ الأدب ونقد الأدب.

---

[1] محمد أبو النجا سرحان ومحمد الجنيد جمعه. *"الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي"* (الرياض: الإدارة العامة للمعاهد والكليات بالمملكة العربية السعودية. ١٩٥٧). ص: ٥

[2] إبراهيم علي أبو الخشب. *"في محيط النقد الأدبي."* (الرياض: الإدارة العامة للمعاهد والكليات بالمملكة العربية السعودية. ١٩٨٧). ص: ١١٨

والقصـــة هـــي نوع من أنواع الأدب والنثر ولها مادة وهي المجـــتمع وواقعـــه غـــير أنها تنظر القصاص البارع كي يصوغها في صـــورة بشـــرية ثابـــتة. أن القصة ينبغي ألا يكون غرضها للتسلية والمـــنعة الـــزائفة وإنما الوصول إلى النفوذ من خلال الوعي الكامل بالمجـــتمع إلى الحقـــائق الإنسانية. وكانت القصة أقرب فنون الأدب إلى الشـــعب ولكن ليس معنى ذلك أنها لا تختلط لنفسها بخصائص الفـــن فهي إن لم تختلط لتكون فنا، وتكون صناعة عادية قد تروج ولكـــن رواجهـــا لا يدفـــع عنها ضعفها الفني ولا يرفع من قيمتها الأدبية.

كانـــت القصة في الأدب أكثر روعة وأحسن عرضا للقضايا وأجمـــل أســـلوبا وأقـــرب إلى وجدان القارئ من غيرها من ألوان الكـــتابة النثرية الأخرى.[٣] وتتضمن القصة على العناصر التي يتعلق بعضـــها مـــن بعض حيث يشكل منها معنى مجمل. والقصة تحتوي عـــلى العناصـــر الداخلية والعناصر الخارجية.[٤] والعناصر الخارجية تقـــوم عـــلى خارج الأدب من حيث إن القصة قد تأثرها أحوال المؤلـــف والمجتمع والدين والعادة وما إلى ذلك، وعلاقة الأدب بالفن

---

[٣] نفس المرجع. ص: ١٨٩

[٤] مترجم من

Zainuddin Fanani. "*Telaah Sastra*". (Surakarta: Muhammadiyah University Press. 2002). Hal: 76

الآخـــر. وأما العناصر الداخلية تشتمل على العاطة والخيال والفكرة والأسلوب.

فالعاطفـــة هـــي الحالة تتشبع فيها نفس الأديب بموضوع أو مشـــاهدة وتؤثـــر فيها تأثيرا قويا يدفعه إلى الإعراب عما يحس به. وهـــي من أهم عناصر النص الأدبي التي تميز من النصوص العلمية. وكانـــت العاطفـــة أساسا من أسس الأدب وهي التي تجعله خالدا، وشـــيء آخـــر هو أن العاطفة أوسع مجالا لتوضيح الشخصية. أما الخـــيال هو الأدة اللازمة لاثراة الاطفة، وبدونه يكون من المستحيل في أغلب الأحيان أن تستثار العاطفة. والفكرة أو تقال أيضا بالمعانى هي عماد العاطفة وهي لا تحيا دون الاعتماد عليها، وتكون أساسا كـــل نـــوع مـــن أنواع الفن إلا الموسيقى وفي بعض أنواع الأدب يكـــون هـــذا العنصـــر أهـــم ما فيه كالحكم. والعنصر الرابع هو الأســـلوب أو نظم الكلام وهو الأدة التي تنقل ما في نفس الأديب إلى غـــيره ليشـــعر بما شعر ويحس بما أحس، وهو ليس غاية ولكنه وســـيلة عمـــا لدى الأديب من أفكار وآراء ولكن له من القوة ما يجعلـــه عنصـــرا قائما بنفسه. وسيأتى التعريف هذه العناصر الأربعة بإيجاز في الباب الثالث من هذا البحث.

وأكـــثر من القصاص لا يستطيع أن يتغلغل في أعماق الأفراد ويـــنفدوا في كـــيانهم الداخلي وما يرسب فيه من جواهر باقية على الأبـــد. والكاتـــب الـــذي يعالج موضوعاتها ويجد استعمالها لغرض أفكـــاره وبـــث دعيته وتوجيه الناس إلى مبادئه وآرائه هو الكاتب الذي جاء بالرأية ويجعل في يديه زمام القيادة، كمثل الدكتور نجيب الكيلاني.

وهو كاتب القصة الذي بدأ حياته شاعرا وأصدر ديوانا وهو طالـــب في الـــثانوية. كان يغلب قصائده تدور حول الكفاح ضد الاســـتعمار والتغنى بالأمجاد التاريخية ثم تحول إلى القصة في أثناء فترة الصـــبا لأنه يستطيع أن يجد فيها مجالا أرحب لما يريده وكان عنده مؤلفـــات كثيرة منها مجموعة القصص والروايات والقصائد والكتب والدرسات والأبحاث وهلم جرى.

ومـــن القصص التي ألفها نجيب الكيلاني هي "خط الوهم"[٥] الـــتي حكى فيها عن قلق الشاب من أنه ترك أباه ومحبوبته ذهابا إلى المديـــنة لكسب المعيشة ليهنئ حياة أبيه هنيئا مريئا ويكسب لقمته عـــن طريف شريف. وكان أبوه عجوزا كفيفا بلغ من عمره ستين سنة وليس له الحق في المعاش.

---

[٥] نجيب الكيلاني. *"عند رحيل"* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥)، ص: ٢١

وهذا الشاب اسمه عبد السميع هو الرجل الذي يتمنى أن يتم ويلـــتحق تعليمه إلى جامعة الأزهر وليست لدي أبيه قدرة لاستفاء تعلـــيمه. وهـــذه الحالة ليس لعبد السميع إنتخاب أخير سوى أن يذهب إلى المدينة الكبيرة لكسب المعيشة وترك أباه، ويكسب هناك الـــرزق بطريقة قراءة القرآن في المقابر، وترك أيضا محبوبته "بديعة" الـــتي كانـــت كلماتها ونظراتها الحنونة تشبع جوعا روحه وتروى ظماء قلبه.

حكـــت هذه القصة عن انشغال الشاب الذي قابل الإنتخاب الغامض لحله. ويشعر بالوهم كلما أراد أن يخطو ويقابل هذه الحياة لأن ثقة نفسه قد ضاع.

مـــن هذه القصة أرادت الباحثة أن تحللها من الجوانب البنيوية حيث تعرف الباحثة الخطاب المضمون فيها ولكي نستطيع أن نأخذ الحكمـــة مـــنها ونحققهـــا في الحياة اليومية. وأما المراد بالخطاب هو تعالـــيم أخلاقـــية أو عظـــات الـــتي ألقاها الكاتب، وهو ما يسمى بالخطـــاب. وإن كان في المسائل التي عرضها الكاتب في تلك القصة عـــلاج، وهـــذا العلاج يسمى بالخطاب. وقد اشتهر الخطاب أيضا بالعظـــات الأخلاقـــية وهـــي المعنى الذي ألقاه الكاتب إلى القارئين المشتمل في العمل الأدبي بوسيطة القصة.

وإعـــتقدت الباحـــثة أن في هذه القصة منافع كثيرة في حياتنا الـــيوم. نظرا من خلفية الكاتب (نجيب الكيلاني) وهو رجل مطيع بـــالدين، وهو يؤثر هذه القصة تأثرا كبيرا حتى ينتج نجيب الكيلاني مؤلفـــات ثروة بالنتائج الدينية. لذلك أرادت الباحثة أن تحلل هذه القصة تحليلا وافيا من الجوانب البنيوية.

عـــلى مـــا ســـبق ذكـــره أرادت الباحثة أن تعرف العناصر الداخلـــية المســـتخدمة في القصة "خط الوهم". وهذه الأمور التي تدفـــع الباحـــثة أن تحلل هذه القصة على المدخل العضوي، حيث وضـــعت في هـــذا البحـــث عنوانا **القصة "خط الوهم" لنجيب الكـــيلاني (دراســـة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي).**

ب. أسئلة البحث

عـــلى ما سبق ذكره من خلفية البحث فعينت الباحثة أسئلة البحث فيما يلي:

١. كيف أوصاف العناصر الداخلية في القصة "خط الوهم" لنجيب كيلاني؟

٢. مـــا الخطـــاب الـــذي يوجـــد في القصة "خط الوهم" لنجيب كيلاني؟

ج. أهداف البحث

إعتمادا على ما سبق من أسئلة البحث فهناك أهداف البحث التي أرادتها الباحثة في هذا البحث فهي كما يلي:

١. لمعـــرفة أوصـــاف العناصر الداخلية في القصة "خط الوهم" لنجيب كيلاني.

٢. لمعـــرفة الخطاب الذي يوجد في القصة "خط الوهم" لنجيب كيلاني.

د. تحديد البحث

نظـــرا إلى طاقـــة الباحـــثة وقدرتها في كفاءة العلوم ووسعة المبحث، فأرادت الباحثة أن تحدد مجال البحث إلى الأمور التالية:

١. العناصـــر الداخلـــية في بناء الأدب وهي تحتوي على العاطفة والخيال والفكرة والأسلوب.

٢. الخطاب من القصة.

هـ. فوائد البحث

وبعد أن عرضت الباحثة أهداف البحث فالمطلوب هنا ذكر فوائد هذا البحث لأن لكل شيء مزية لمتفكر عليه. كما الفوائد المضمونة في هذا البحث لكي يعرف القارؤون جيدا أهمية هذا البحث. والفوائد المقصودة هي كما يلي:

١. الكشف عن العناصر الداخلية في قصة خط الوهم لنجيب كيلاني.

٢. إن هذا البحث يكون تأليفا لبحوث الأدب عموما والعناصر الداخلية خصوصا، حيث أنه يساعدهم في زيادة كتاب هام من الكتب المطلوبة للمصادر والمراجع في مكتبة الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج.

٣. أما الفوائد لعام الطلاب فيدركون بهذا البحث عن العناصر الداخلية في القصة فينبغي لهم أن يستفيدوا منه علميا لأنه يبحث عن العناصر الداخلية للأدب.

٤. والفوائد الأخرى هي لمساعدة الطلاب والطالبات في دراسة الأدب بالجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية في شعبة اللغة العربية.

و. منهج البحث

إن هـــذه الدراســـة مـــن دراسة كيفية (Kualitatif) باستعمال المـــنهج الوصفي (Descriptive Method) وهو كون المنهج في البحث عن طائفـــة الـــناس أو الموضـــوع الخاص أو الأحوال الخاصة أو منهج التفكير أو ظاهرة الواقعية. الغرض عن هذا المنهج هو إلقاء الوصف أو تصـــوير الشـــيء تابعـــا لنظام خاص عن واقعة ما وأصافها مع ارتـــباط كل الظواهر التي تكون موضوع البحث.[٦] وأما حقائق هذا البحـــث تسمى بالحقائق الكيفية (Data Kualitatif) لأن عبرها الباحثة تعبيرا لفظيا للحصول إلى نتيجة البحث.[٧]

بهـــذا المنهج أرادت الباحثة أن تصل إلى أهداف البحث وهي معـــرفة العناصـــر الداخلية في القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني حيـــث تهتم الباحثة بظاهرة القصة وتحليل القصة "خط الوهم" من جهة بنيويتها كما قصدها الباحثة. أما الخطوات التي تعملها الباحثة في هذه الدراسة الكيفية فهي كما يلي:

---

[٦] مترجم من

Moh. Nasir." *Metodologi Penelitian*". (Jakarta: Ghalia Indonesia. 1999). Hal: 63

[٧] مترجم من

Suharsimi Arikunto." *Prosedur Penelitian*". (Jakarta: Rineka Cipta. 1998). Hal: 245

١) مصادر البينات

إن مصـــادر البـــيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين وهما: المصـــادر الرئيســـية والمصـــادر الـــثانوية. والبيانات من المصادر الرئيســـية مـــأخوذة مـــن مجموعة القصص عند الرحيل لنجيب الكـــيلاني الـــذي فيها القصة "خط الوهم". وهذه البيانات تأخذ مباشـــرة. أما البيانات من المصادر الثانوية مأخوذة من كتب نقد الأدب والكتـــب الـــتي تـــتعلق بهذه الدراسة. وهذه البيانات قد تكون تأخذ مباشرة وقد تكون غير مباشرة.

٢). طريقة جمع البيانات

وكانـــت الطـــريقة التي تستخدمها الباحثة لجمع البيانات وهي الطـــريقة الوثائقية وهي المحاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والمذكرة الملحوظة وما إلى ذلك.[٨]

٣). طريقة تحليل البيانات

نســـبة بوصـــف البـــيانات المتـــناولة فطـــريقة تحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي المدخل العضوي بالتحليل المضموني (Content

---

[٨] نفس المرجع. ص: ٢٣٦

(Analysis)، حيث تحلل الباحثة مضمون هذه القصة من جهة العناصر الداخلية تحتوي على العاطة والخيال والفكرة والأسلوب.

ز. هيكل البحث

إن العنوان في هذا البحث العلمي هو القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني (دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي). وللحصول على التسهيل والفهم الشامل والإجتناب عن الإبتكار فقسمت الباحثة تنظيم البحث إلى خمسة أبواب التي تحتوي على أشكال عديدة وهي كما يلي:

الباب الأول: عرضت الباحثة فيه مقدمة التي تشتمل على خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، تحديد البحث، وفوائد البحث، ومنهج البحث وهيكل البحث. وهذا الباب وصف عام عما يتضمن في هذا البحث العلمي.

الباب الثاني: عرضت الباحثة فيه ترجمة نجيب الكيلاني التي تحتوي على حياته ونشأته، أدبه ومصنفاته، وأحوال المجتمع في عصره. وهذا كله يقصد لمعرفة ترجمة المؤلف بحيث ألف القصة "خط الوهم".

الـــباب الثالث: تبحث فيه الباحثة عن البحث النظري يحتوي على مفهـــوم القصـــة وهـــو يشـــتمل على تعريف القصة وأنواعهـــا وعناصرها وخطابها. وهذه الأمور وضعتها الباحثة في الباب الثالث ليكون أساسا لدي الباحثة في تحليل البيانات في الباب الرابع.

الـــباب الـــرابع: وضعت فيه الباحثة عرض البيانات وتحليلها يحتوي عـــلى ملخص قصة خط الوهم، العناصر الداخلية فيها والخطاب منها. وهذا الباب يقصد لمعرفة نتائج البحث بعد أن تحلل الباحثة البيانات.

الـــباب الخـــامس: يحـــتوي هذا الباب على الإختتام يشتمل على الخلاصة والإقتراحات ليتكمل البحث إجمالا.

الباب الثاني
ترجمة نجيب الكيلاني

أ. حياته ونشأته

هـــو نجيـــب إبراهـــيم بن عبد الطيف الكيلاني. ولد في قرية شرشـــابة في المحافظـــة الغربية إحدى محافظات جمهورية مصر الغربية، وكان ذلك في شهر محرم عام ١٣٥٠ هـــ الموافق الأول من يونيو عام ١٩٣١ م.

نشـــأ في عائلة كبيرة تغطن شرشابة وبعض القرى المحيطة بها. وكـــان والـــده يعمل في الزراعة ويعول عائلته المكون منه ومن زوجته وثلاثة أبنائهم، نجيب هو أكبر سنا وأمين ثم محمد.

حين بلغ نجيب الثامنة من عمره إندلعت الحرب العالمية الثانية فعاشـــت في أزمة إقتصادية شديدة. نشأ نجيب الكيلاني حين صغيره في جـــده لأمه الحاج عبد القادر، وكان رجلا صالحا تاجرا من كبار تجار القطـــن حافظا للقرآن الكريم وهو لا يبارى في الأعمال الصالحة التي كـــان يســـارع إليها، وإنه يتأثر بأخلاق هؤلاء الرجال في سلوكهم العظيم زمان طفولته أكثر من تأثير بأي إنسان كان.

إلـــتحق نجيـــب الكيلانى في الطفولة بكتاب القرية وأتم حفظا كـــثيرا مـــن سور القرآن الكريم. وكان جده لأبيه يعلمه ويعنى به لما عـــرفه مـــن زكاء ورغبة في التحصيل. ولما بلغ الثامنة من عمره أخذه جـــده لأبـــيه إلى المدرســـة بسنباط والحقه بها ثم درس المرحلة الثانوية بطـــنطا حيـــث لم يكن هناك مرحلة إعدادية وكانت الدراسة الثانوية تســـتمر خمس سنوات، وعلم الكيلانى كيف كانت أسرته تعانى شظفا في العيش وبؤسا لا مزيد عليه. ومع ذلك فقد كان والده يقدم له عن طيـــب حاظـــر كـــل ما يحتاج إليه، بالإضافة إلى إعفائه من العمل في الـــزراعة. وقد قابل تلك التضحية وبوعى كبير للمسؤولية الملقاة على عاتقه فعكف على دراسته بجهد واجتهاد مما جعله ينجح بتفوق.

وبعد أن أتم الدراسة الثانوية إلتحق بكلية الطب في جامعة فؤاد الأول. وكـــان يفضـــل الإلـــتحاق بكلية الأدب والحقوق لكن والده أرغمـــه عـــلى دخول كلية الطب فوافق على كره منه. ثم ما لبث ان أحـــبها ورغـــب فيها. وقد عادت عليه دراسته العلمية بفوائد كثيرة، وفتحـــت له آفاقا جديدة في العلم والمعرفة. ونمت فيه روح الموضوعية ودقـــة الأحكام والإلتزام والدقيق بالنظام. وحين وصل سنة الرابعة في الكلـــية أخذ إلى السجن بسبب إنضمامه إلى جماعة الإخوان وبقى فيه ثلاث سنوات، ثم أكمل دراسته بعد الإفراج.

تـــزوج نجيـــب الكـــيلاني وله أربعة أبناء، ثلاثة ذكور وبنت واحـــدة. وأما حياته العلمية فقد بدأ بعد تخرجه في كلية الطب حيث أصـــبح في الوحدات المجتمعة في وزارة النقل وفي مجمع السكك الحديد الطـــبي في مصر. وبعد خروجه من مصر عام ١٣٨٧ هـــ/ ١٩٦٧ م عمـــل في الكويـــت، ثم في دبي وتقلـــب بعد ذلك في مناصب إدارية مخـــتلفة ويعمـــل أخـــيرا كالمدير للثقافة الصحية بوزارة الصحة بدولة الإمـــارات العربية المتحدة وهو عضو في اللجان الفنية والأمانة الصحية لدول الخليج، وقد حضر عدة مؤتمرات لوزراء الصحة في العرب.

ب. أدبه ومصنفاته

كـــان الكـــيلاني مغـــرما بالقراءة وبخاصة المجلات الأدبية التي صـــدرت في تلـــك الفترة كالرسالة والثقافة والهلال والمقتطف وعن طـــريقة يعـــرف إلى كـــثير من الأدباء كسيد قطب ومصطفى صادق الـــرافعي والعقاد، والمنفلوطي وطه حسين وتوفيق الحكيم. ومن الذين أســـهموا في تثقيف نجيب الكيلاني عمه عبد الفتاح الذي كان منكبا على قراءة كتب المنفلوطي وكتب الرافعي ودواوين شوقي ومسرحيته والقلـــيل من المؤلفات طه حسين وبعض كتب التراث. فاسعار نجيب الكـــيلاني بعض هذه الكتب فحاول القرأة فيها ففهم البعض ولكن لا

يســـتطيع إســـتيعاب البعض الأخر. فشرح عمه وما غمض منه. قال الكـــيلاني في عمـــه إنه المورد الأول لثقافته وهو الذي اخذه بيده إلى التزود من الثقافة العامة.

وكـــان في الـــبداية لم يكن له إتجاه واضح محدود كان بقرأة ما يقـــع تحـــت يـــده فقراء كثيرا من القصص العالمية والعربية ودواوين كثيرين كالمتنبى وشقى وحافظ إبراهيم.

ب. ا نجيـــب الكـــيلاني بالأدب حينما لم تؤسس مكتبات في قريته و لم تقم أندية أدبية وحين ذاك لم تخرج منعته الفنية حتى تطورت مصـــادر المعرفة عندما بدأت المراحل التعليمية الثلاثة (الابتداء والثانوي والجـــامعي). وأول ما دفع نجيب الكيلاني في بداية وضع الكتب وهو يـــرى أن الدعـــوة إلى الأدب الإسلامي قضية هامة ويجب أن تحظى بالأولويـــة المكلفة في الأقطار الإسلامية، لأن الأمر له جوانب عقائدية وفكـــرية وفنـــية ترتبط بحركة المسلمين في عالم اليوم. إنطلاقا من أن الأدب أســـلمة ذات فعالية وتأثير في جهاد المسلمين الدائب من أجل لإعـــلاء كلمة الله وخلاص المسلمين خاصة والبشرية عامة من أدوائها وأوزارها وانحرفاتها.

ولذا فلا غرابة أن نرى الروح الإسلاميةتسرى في أعماله الأدبية والعلمـــية كلها. وبين أعماله: في بحث قضايا الأمة الإسلامية المعاصرة

مـــن خـــلال كتـــبه ودراسته التي تعد إضافة جيدة إلى مكتبة الثقافة الإســـلامية. وفي مجـــال الدراسات الطبية لا يغيب عن ذلك التوجى الإســـلامي، إضفاء الروح الإسلامية والحقائق العلمية، تلك المزية التي تمـــتاز بهـــا مؤلفات الكيلانى وكتابة "الصوم والصحة" و "في رحاب الطـــب النـــبوي". ونجد في أشعاره يهتف بعظمة الإسلام ويدعو إلى التمســـك بـــأهداف ديـــنا الحنيف ففيه النجاة من الضياع فكتابه أو ديوانـــه "أغـــانى الاغرباء" نلحظ روح الإرادة في التضميم لدي نجيب الكلانى.

ومـــا نـــبه الكـــيلانى إلى أهمية الأدب الإسلامي بعامة، وقصة إســـلامية بخاصـــة أنـــه رأى كـــثيرا من الشيوعيين يشجعون الناس ويدعونهـــم إلى قـــرأة قصة "الأم" الكاتب الروسى "مكسيم جوركى" وعرف منهم أنهم يعكفون على تلك الرواية وأمثالها معا يخدم انجاههم لأنهم يدركون أن دعوة الناس من طريقة القصة أسهل بكثير من شرح أراء "ماركس" و "إنجلز" وغيرهما من الدعاة الشيوعية.

كان الكيلانى ما يربو على تسعة وخمسين كتابا في موضوعات علمـــية وأدبـــية متنوعة، عد الكثير من المقالات التي ينشرها بين حين وآخـــر في المجـــلات الإســـلامية والأدبـــية. وقد استبد النتاج الرائى والقصـــص بأغلب مؤلفاته. إذ بلغت روايته ثلاثا وثلاثين رواية وبلغت

مجموعاتـــه القصصية ست مجموعات. وستقدم الباحثة فيما يلي عرضا بأسماء روايات الدكتور نجيب الكيلانى وقصصه الكثيرة.[٩]

أولا: الروايات

- أرض الأنبياء
- حمامة سلام
- الذين يحترقون
- الربيع العاصف
- رمضان حبيبى
- على أبواب خبير
- في الظلام
- ليالى تركستان
- مراكب الأحرار
- الظريق الطويل
- الظل الأسود
- اليوم الموعود

- حكاية جاد الله
- دم لفطير مهيون
- رأس الشيطان
- رحلة إلى الله
- عذراء جاكرتا
- عمالقة الشمال
- قاتل حمزة
- ليل الخطايا
- النداء الخالد
- طلائع الفجر
- نور الله
- ابتسمه في قلب الشيطان

---

[٩] أحمد فوزي، عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني: بحث جامعي (جوكجاكرتا: الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا، ١٩٩٥) ص: ٣١-٤٠

- أرض الأشواق
- الريات السود
- الكائس الفارغة
- ليل العبيد
- أمير الجبل
- عذراء القرية
- لقاء عند زمزم
- يوميات الكلب شمول

ثانيا: المجموعات القصصية القصيرة

- دموع الأمير
- حكايات طبيب
- عند الرحيل
- فارس هرازن
- موعدنا غدا
- العالم الضيف

ثالثا: دواوينه الشعرية

- أغاني الغرباء
- عصر الشهداء
- كيف ألقاك
- مدينة الكبائر

رابعا: الدراسات البحوث

- حول الدين والدولة
- الطريق إلى اتحاد إسلامي
- نحن والإسلام
- تحت راية الإسلام
- أعداء الإسلامية
- المجتمع المريض

- أقبال الشاعر الثائر
- شوقى في ركب الخالدين
- الإسلامية والمذاهب الأدبية
- لمحات من حياتى

خامسا: الكتب الطبية

١. في رحاب الطب النبوي
٢. الصوم والصحة
٣. مستقبل العالم في صحة الطفل
٤. سلسلة (المكتبة الصحية). وتحوى هذه السلسلة بضع رسائل صغيرة تضم كل منها موضوعا من موضوعات الإرشاد الصحى، وكل رسالة في حدود ثلاثين صفحة من الطقع الصغير.

وهذه الرسائل هي:

- الدواء سلاح ذو حدين
- الدفتريا عدو الطفولة
- الغذاء والصحة
- والملاريا

سادسا: المسرحيات

ألف الكيلانى مسرحية بالموضوع "على أسرار دمشق" وهي خمسة الفصول. نال الكيلانى عددا كبيرا من الجوائز التي منحتها إياه

المؤسسات العلمية والأدبية تقديرا له على نتائجه الأدبي الرائع، ومن أهم تلك الجوائز:

١. جائزة وزارة التربية والتعليم على رواية "الطريق الطويل" ١٣٧٦هـ/١٩٥٧ م

٢. جائزة وزارة التربية والتعليم على رواية "في الظلام" ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م

٣. جائزة وزارة التربية والتعليم على رواية "إقبال الشاعر الثائر" ١٣٧٧هـ/١٩٥٨

٤. جائزة وزارة التربية والتعليم على رواية "شوقى في ركب الخالدين" ١٢٧٧هـ/١٩٥٨م

٥. جائزة وزارة التربية والتعليم على رواية "المجتمع المريض" ١٣٧٧ هـ/١٩٥٨م

٦. جائزة وزارة التربية والتعليم على رواية "طه حسين" على مجموعته القصصية "موعدنا غدا" ١٣٧٩ هـ/١٩٥٩م

٧. جائزة وزارة التربية والتعليم على رواية "اليوم الموعد" ١٣٨٠ هـ/١٠٦٠م

٨. جائزة وزارة التربية والتعليم على رواية "دموع الأمير"

٩. جائـــزة وزارة التربـــية والتعليم على رواية "قاتل حمزة" ١٣٩٢ هـــ/١٩٧٢

١٠. الميدالـــية الذهبـــية مـــن الرئـــيس ضياء الحق رئيس الجمهورية الباكستان على كتابة "إقبال الشاعر الثائر" ١٤٠٠هـــ/١٩٨٠م

الباب الثالث

البحث النظري

أ. مفهوم القصة

قبل أن تتكلم الباحثة عن مفهوم القصة سنقدم أولا عن تطور القصة في الأدب العربي في العصر الحديث منذ الالالقرن التاسع عشرة حتى أوسط الالقرن العشرين.

كان تطور كتابة القصة في الأدب العربي يبدأ في القرن التاسع عشرة إلى أوسط القرن العشرين بثلاثة المراحل[١٠]:

١. المرحلة الاستعدادية: تبدأ هذه المرحلة بإيجاد محاولات الأدباء في مصر، والشام (سمى الآن بلبنان وفلستين وسرية ويوردانية) وجميع البلدان العربية. وفي أول مرة كان العمل الأدبي في هذه المرحلة يتوجه إلى أي المقاصد من المسائل الإجتماعية والإنسانية حتى المسائل التاريخية.

٢. مرحلة النشأة الاولى: يبدو في هذه المرحلة إنتاج الأدب من الكاتبين الكبراء في أوائل القرن العشرين في مصر. وكان العمل الأدبي في هذه المرحلة له اتجاهات متنوعة إما من فن القصة

---

[١٠] مترجم من

Bachrum Bunyamin, *Makalah Pekan Arabi* 2002, HMJ Sastra Arab Fakultas Sastra, Uneversitas Negeri Malang,, 21 Oktober 2002

وموضوعاتها وإما من جهة مسائلها. وفي هذه المرحلة تكون القصة في الأدب العـــربي جيدة في وسط النثر الآخر، وفي جانب ذلك أن أكثر المجلات تعطى لها فرصة خاصة.

٣. مـــرحلة النشاة الثانية: وهي آخر المراحل في نشأة كتابة القصة في الأدب العـــربي الذي يصل إلى الجودة. وهذه المرحلة مرحلة حركة كـــتابة القصـــة الـــتي عملها الأدباء من الأجيال بعد عام ١٩٣٤. وهـــؤلاء الأدبـــاء يتكونون من يحي حقي، وأحمد خيرن وسعيد، ومحمـــود طهير لاشين، وحسين فوزي، وإبراهيم المصري، وزكى الطولـــيمة، وحسن محمود، ومحمود عزم، ومحمود طيمار، وعيسى عبـــيد، وشهتى عبيد، وأمين حسنة، وسعيد العريان، وسعيد عبده ومحمود كميل المهمي.

وهـــؤلاء الأدبـــاء يصـــنعون العمـــل الأدبي حتى يبدو الأدباء الآخـــرون مـــن أجيالهم وهم الذين يظهرون إنتاج الأدب بعد غزوة العـــالم الثانية أو منذ عام ١٩٤٤. ومن هؤلاء الأدباء في هذا العصر: عـــلي أحمـــد باكـــثير، ويوسف السبعي، ونجيب محفوظ، ومحمد عبد الحكـــيم عـــبد الله، ويوســـف جوهـــر، وعبد الحميد جودة، وعدل الكمـــيل، وســـهير قـــلموي، وبنت شاطئ، وعبد الرحمن الشرقوي، ونجيب الكيلاني وما إلى ذلك.

وهكـذا القصة في هذا العصر التي تصل إلى قيمتها، وهذا الحال قد يجعل القصة الأدبية العربية الحديثة قيمة.

أ.١ تعريف القصة

القصة لغة مأخوذة من قص-يقص-قصة. له مصدران: قصا وقصصـا، قـيل قـص عليه الخبر أو حدثه به، وقص-يقص قصا وقصصـا أثـره تتـبعه شيئا فشيئا. وجمع القصة هو القصص.[١١] أما القصـة في القمـوس الكبير الإندونيسي لها معنيان: الأول أنها عبارة تبحـث وتخبر الأمور من الوقائع والحوادث، والثاني أنها الأخبار عن الأفعـال والخبرة والحوادث سواء أكانت واقعية أم خيالية.[١٢] والقصة في المدلول الشامل للكلمة لون من ألوان الأدب القصصي التي يروى الأخـبار عـلى أنواعهـا ويعرض الأحداث وينقل المآثر ويسوف الحكايات والنوادر وينسج الأساطير والخرفات طلبا للمتعة والفائدة. والقصـة في الاصـطلاح الأدبي المـتدول لم تستقر بعد، في العربية تسـتعمل أحـيانا للدلالة على مشتملات الفن القصصي بعامة من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة وأحدوثة، وأحيانا تستخدم للدلالة

---

[١١] لويس مألوف، *"المنجد في اللغة الأعلام"* (بيروت: دار المشرق، ١٩٧٦) ص: ٦٣١

[١٢] مترجم من

Depdikbud, "*Kamus Besar Bahasa Indonesia*", (Jakarta: Balai Pustaka, 1989) hal: 120

عـــلى نـــوع من الفن القصصي لا يطول ليبلغ حد الرواية ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصية.[١٣]

كانـــت القصة القصيرة نوعا من أنواع الأدب الذي حصله الأديـــب مـــن خياله الذي يخيله ثم يركبه.[١٤] وأما عند أمين الدين[١٥] القصـــة القصيرة هي ما يحمله الأشخاص أو الأبطال الخاصة بالأدوار والخلفـــيات وخطـــط القصـــة تنشأ من خيال الكاتب حيث يكون الخـــيال قصة. وأما عند برهان نورجيانطورا (Burhan Nurgiantoro) أنها إنـــتاج أدبي يقـــص شيئا ظنيا وخياليا وشيئا ما لا يحدث في الواقع حيـــث كان صدقه لا يوجد في الظاهر، ومع ذلك أنه قد أظهر حياة الإنســـان والقضايا الإنسانية من حيث أن ما يعرض الكاتب في عمله الأدبي يشتمل على الصدق لأن الكاتب يقدمه حسب نظره وتجاربه في الحـــياة بإدخال عنصر اللهوات. ورأى هـــ.ب يس[١٦] (H.B. Yasin)

---

[١٣] إميل بديع يعقوب وميشال عاصى، *"المعجم المفصل في اللغة والأدب"* (بيروت: دار العلم للملايين، دون سنة) المجلد الثاني، ص: ٩٧٩

[١٤] مترجم من

Guntur tarigan, "*Prinsip-Prinsip Dasar Satra*" (Bandung: Angkasa, 1984) hal: 120

[١٥] مترجم من

Aminuddin, "*Pengantar Apersiasi Karya Sastra*", (Bandung: Sinar Baru Algesindo, 2002) hal: 66

[١٦] مترجم من

Suroto, "*Apreseasi Sastra Indonesia*" (Jakarta: Erlangga, 11) hal: 18

أن القصـــة القصـــيرة تأليف النثر المشتمل على قصة أحداث الحياة الإنســـانية كأبطـــال أو أشخاص في تلك الأقصوصية، وفيها أيضا أحـــداث إنســـانية أخرى ولكن هذه الأحداث لا تنشأ حيث كان وجودهـــا إلا لتدعـــيم الأحداث الأولى. أما المقياس المستخدم فهو إيجاز القصة وإظهار الأحداث التي يعتبرها الكاتب هامة.

من تعاريف القصة المختلفة التي عرضها المعرفون في السابق، فاستنتجت الباحثة أن القصة هي نوع من أنواع الأدب النثري وهي تقتصر على فكرة واحدة أو حادثة مفردة تشتمل على عناصر القصة وتكتـــب لتصور الحالة الخاصة التي تبدؤ بالتمهيد ثم تتابع إلى ظهور المشـــكلة في القصة ثم تتوصل إلى حل هذه المشكلة خيالية كانت أم واقعية.

ب. أنواع القصة

تنقســـم القصـــة إلى قصة خيالية وقصة واقعية، والفرق بينهما يقـــع في غرضـــهما. فالقصة الواقعية يقصد بها إظهار ما حدث على مكـــان أو منطلق لأن الأحداث قد حدثت فالحالة التي تلزم هكذا. وأما القصة الخيالية هي التي سنحدث لو كانت الأحداث قد حدثت حيـــث نقول أن القصة الخيالية تشتمل على الرواية أو القصة الطويلة

والقصـــة القصـــيرة. وأمـــا القصة الواقعية تشتمل على المقالة والنقد والسيرة الذاتية والتاريخ والمذكرات والكتابات اليومية والرسائل.

ويقـــال أيضا أن القصة الخيالية توصف الظاهرية، وأما القصة الواقعـــية توصـــف الأحداث اليومية الواقعية. فكاتب القصة الخيالية يصـــور الظاهرية ويظهر الأبطال أو الأشخاص الخيالية كأنهم حياة. وهو أيضا يؤكد للقارئ أن هؤلاء الأبطال يوجدون في الواقعية.

ج. عناصر القصة

عرفـــنا فيما مضى أن الأدب يتضمن عدة فنون نظرا من جهة متـــنوعة. أمـــا من جهة الموضوع ينقسم الأدب إلى قسمين: الأدب الإنشائى والأدب الوصفى، وقد يكون الأدب الإنشائى شعرا ونثرا. والقصة نوع من أنواع الأدب النثري ولا ترتبط بوزن ولا قافية. ولا شـــك أن لكـــل فن من الفنون الأدبية عناصر أساسية يقوم عليها. وأجمـــع النقاد تقريبا على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة وهي: العاطفـــة والخيال والمعنى أو الفكرة والأسلوب. ونعنى بذلك أن كل نـــوع من الأدب لابد أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو مـــن عنصر منها. وسوف تبحث الباحثة هذه العناصر الأربعة بإيجاز لتكون قاعدة لدى الباحثة في تحليل البيانات في هذا البحث.

١. العاطفة

العاطفـــة هـــي الحالة تتشبع فيها نفس الأديب بموضوع أو مشـــاهدة وتؤثـــر فيها تأثيرا قويا يدفعه إلى الإعراب عما يحس به. وهـــي من أهم عناصر النص الأدبي التي تميز من النصوص العلمية، وهـــي إنفعالات نفسية تنشئ في الإنسان حالة سرور أو حزن أو حـــب أو كـــره أو ألم أو غضـــب وهـــلم جرى.[١٧] وإذا كانت العواطـــف أساسا من أسس الأدب وهي التي تجعله خالدا، وكانت العواطـــف لا تـــتغير حبنا في قراءة نوع من أنواع الأدب كالشعر والقصة وشيئ آخر هو أن العاطفة أوسع مجلا لتوضيح الشخصية.

ومـــن الواقع أن الأدب أداته العواطف وهو الذي يحدث عن شـــعور الكاتـــب ويثير شعور القارئ ويسجل أدق مشاعر الحياة وأعمقهـــا. وأمـــا مـــا لا يتحرك عاطفة ولا يثيرها لا يسمى أدبا. فالـــتاريخ إذا صدر عن عاطفة تأثر عواطف القارئين سمى أدبا وإلا كـــان عـــلما.[١٨] والشـــروط التي وضعوها لكتابة التاريخ كالدقة والإلهـــام بجميع نواحى الموضوع والانصاف في الحكم هي شروط

---

[١٧] عبد الباسط عبد الرزاق، *"البلاغة والنقد"* (المملكة العربية السعودية: زارة التعليم العالى، ١٩٨٧) ص: ١٠٥

[١٨] أحمد أمين، *"النقد الأدبي"* (بيروت: دار الكتاب العربية، دون سنة) ص: ٤١

مـــن الناحـــية التاريخية، فإذا فقدناها لم يعد كتابة تاريخ ولكنه إذا كان ذا أثر في العواطف ظلت ناحيته الأدبية باقية.

وعـــلى الجملـــة، فإثـــارة العواطف هي العنصر الظاهر في الأدب، فإذا كانت هذه الإثارة هي أهم غرض للكاتب أو الأديب كان لنا هذا أدب كفن من الفنون الجميلة. وإذا لم يثر هذه الإثارة بحـــال من الأحوال صعب أو نسميه أدبا بل ربما كان علما. ومن هـــذا نستطيع التفرقة بين العالم والأديب، بأن العالم يلاحظ الأشياء ويستكشـــف ظواهـــرها وقوانيـــنها وعلاقـــتها بالأشياء الأخرى وعلاقـــتها بالظروف التي تحيط بها. وعلى حين أن الأديب يلاحظ الاشياء من حيث علاقتها بعواطفه وطبيعته الأخلاقية.

قـــد تكـــون العاطفة ذاتية وغيرية.[١٩] فالعاطفة الذاتية ترتبط بعلاقـــة خاصة كالحزن والفرح والغضب والسرور وما إلى ذلك. وأما العاطفة الغيرية تتجه نحو إنسان ما أو نحو الوطن أو نحو الأمة. إن العاطفة تؤثر في رؤية الأديب للأمور وفي مواقفه منها. فالأديب يـــنظر إلى الظواهر حوله من مشاعره ويصور الأشياء كما يحس بها في أعماقـــه، فعـــند ما تسيطر عليه عاطفة الحزن ينظر إلى ما حوله

---

[١٩] عبد الباسط عبد الرزاق، المرجع السابق، ص: ٤٨

بتســـاؤم ومرارة، وعند ما تملؤه عاطفة الفرح يرى كل شيء مبهما مسعدا.

للعاطفة أثر كبير في قيمة العمل الأدبي، فهي التي تحول كتلة مـــن المشاعر الإنسانية وهي الجسر الذي يصل بين وجدان الأديب وبـــين قلوب قرائه حيث يتأثر القراء بعاطفة الأديب عند ما تكون نابعة من وجدانه. والسبب في ذلك هو أن حياة الناس تتشابه غالبا مـــا يحســـه الأديب يجد الآخرون في نفوسهم ما يشبهه، وعند ما يكـــون الأديـــب بارعا في توصيل مشاعره إليهم فإنهم يتصورون الموقـــف الـــذي ولدت فيه عواطفه ويحسون أن عواطفه مماثلة لما ينبت في أعماقهم. فالعاطفة التي تنبع من قلب الأديب بقوة تتغلغل إلى أعماق المتلقين وتؤثر فيهم.

بعـــد أن عرفنا أثر العاطفة في الأدب يعرض لنا سؤال هام، كـــيف تقيس العاطفة في الأدب؟ ويجب أن يعلم أن من المستحيل أن تجـــد مقياســـا عـــام للعواطف المختلفة. فهناك عواطف حنان وعواطف جلال وعواطف جمال وعواطف إعجاب وعواطف كره واشمـــئزاز إلى آخر، لأن الناس يختلف باختلاف طبائعهم وأمزجتهم في العاطفـــة التي تهيجهم. فإنسان تثيره عاطفة الحزن وآخر عاطفة الســـرور وثالـــث عاطفـــة الاعجاب وإلى آخره. ولهذا كان من

الســـتحيل وجود مقياس واحد مضبوط لمعرفة أي العواطف أقوى. ومـــع هذا على وجه العموم يقال أن مقياس القطعة الأدبية ما فيها من قوة العاطفة وتعتمد قوة العاطفة على خمسة أمور[٢٠] كما يلي:

١) تعـــتمد قوة العاطفة على طبيعة الكاتب فيجب أن يكون هو قـــوى الشـــعور فيما يكتب وإلا لم يستطع في العادة أن يثير شـــعور القـــارئين. وكـــثيرا ما يكون الأديب مزودا بأسباب كثيرة من القوة، كحسن التعبير وقوة الخيال ثم هو يفشل لأنه تنقصه قوة العاطفة.

٢) تعـــتمد قوة العاطفة وغثارة الأدب عواطف الناس أيضا على قـــوة الأســـلوب. إن لقـــوة الأسلوب مدخلا كبيرا في إثارة العواطـــف ووضوح المعانى. والأديب قد يستطيع أن ينقل إلى سامعيه معانيه ولكن لا يستطيع أن ينقل عواطفه ومشاعره إلا بقـــوة الأسلوب. يظهر أن هناك أدباء قد ملئوا شعورا ومنحوا عواطـــف قوية ولكنهم لم يمحنوا أسلوبا ينقلون به عواطفهم إلى سامعيهم وقارئيهم وسبب ذلك ضعف أسلوبهم.

---

[٢٠] أحمد أمين، المرجع السابق، ص: ٤٨

٣) تقـــاس العاطفة أيضا باستمرارها وثباتها، ولهذا معنيان. الأول: بقـــاء أثـــرها في نفوس السامعين زمنا طويلا فتكون كالقطعة الموسيقية يسمعها السامع ثم لا تزال ترن في أذنه بعض الأنغام ويـــتكرر أمـــدا بعيدا وكذلك في الأدب فبعض القطع الأدبية يؤثـــر تـــأثيرا وفتيا وآخر يبقى في الذاكرة طويلا. والثانى: أن تكـــون القطعة الأدبية تثيرا شعورا متجانسا متسلسلا أي أن تكـــون هناك وحدة فلا ينتقل الأديب من شعور إلى آخر من غير صلة. وقليل من الأدباء من يستطيع العناية بهذا المعنى وقد يكـــون السبب في ذلك راجعا إلى غموض العواطف في نفس الأديب أو ضعفها أو اضطرابها.

٤) أن تكـــون العواطف خصبة غنية متنوعة وقلما يوهب الأديب هـــذه الموهبة، يعنى كثرة التجارب التي تجعل في استطاعته إذا تعرض لنوع من العاطفة أن يستوفى الكلام فيها كما يستطيع أن يـــنوع في كتابته فيمس مشاعر مختلفة وهو كل منها غزير. وأحـــوج الناس إليها أصحاب الروايات لأن كتابتهم ليست ذاتـــية ولا تعـــبر عن نفوسهم وعواطفهم الشخصية فحسب. وإنمـــا هـــم يخلقـــون أشخاصا يمثلون نواحى الحياة المختلفة

ويصـــوفونها وصـــفا دقـــيقا. وهذا يحتاج إلى غزارة العاطفة وغناها وتنوعها.

٥) يقـــوم القطعة الأدبية بنوع العاطفة ودرجة رفعتها أو ضعتها. والعاطفـــة التي تتصل بحياة الناس وسلوكهم أرقى من عاطفة تـــثير لذة الحواس. ومن هذا نستنتج أن أرقى العواطف الأدبية هي التي يحيي الضمير وتزيد حياة الناس قوة. ومن هذا يعرف أن، الأدب الـــراقى ينبغى أن يكون له صفة أخلاقية ويجب أن يثير مشاعرنا الصحيحة وينمى طبيعتنا.

٢. الخيال

الخـــيال هـــو الأدة اللازمـــة لإثارة العاطفة، والخيال عنصر أساســـي في الأدب لأنه القوة التأليفية التي يصنع بها الأديب عمله الأدبي.[٢١] فـــإن كـــان هـــذا العمل الأدبي قصة أو مسرحية تصور الأديـــب بخـــياله الأحـــداث وحـــركها وفق حطة معينة وتصور شخصيات وصفات كل منها والحوار المناسب لها. والمصدر الأكبر لخـــيال الأديب هو ما اختزنه في ذهنه من تجارب مرت به أو أشياء رأى لهـــا أو قـــرأ عنها فرسخت في أعماقه وعند ما يشرح في بناء

[٢١] عبد الباسط عبد الرزاق، المرجع السابق. ص: ١٣٠

عملـــه الأدبي ينطق خياله-دون وعى منه-فينتقى من ذلك المخزون الهـــائل الأشـــياء التي يريدها ويجمعها ويرتبها ويصنع منها صورا ومشاهد جديدة.

أجمع النقاد[٢٢] على أن الخيال عنصر هام في الأدب له فاعليته القويـــة. وأثـــره الرائع وسلطانه الشديد وجاذبيته الملحوظة، وأن الكـــلام إذا خـــلا منه كان كالجسد الذي لا روح فيه وأنه مهما كانت الصياغة جيدة.

يكـــون الخـــيال عنصرا ضروريا في كل أنواع الأدب وهو القـــوة الـــتي نستطيع بها أن نصور الأشياء والمعانى ونمثلها شاخصة أمـــام مـــن نخاطبه ونثير مشاعره، فكل ما يثير العواطف فهو أدب ولكن مما لا شك فيه أن للخيال دخلا كبيرا في إثارة العواطف.

بعـــض أنـــواع الأدب يحتاج إلى الخيال من بعضها الآخر، وكذلـــك الـــروائى يحتاج إلى قدر من الخيال أكبر مما يحتاجه قائل الحكـــم والأمـــثال. ولا يزال الناس متفكرا في ربط الأشياء بعضها بـــبعض وتكوين أشكال مهذبة تصور حالة كان يجب أن تكون في الماضـــى أو ينبغى أن تكون في المستقبل، وأكثر الناس ليس لخيالهم

---

[٢٢] إبراهيم علي أبو الجشب، "في *محيط النقد الأدبي*" (الرياض: الإدارة العامة للمعاهد والكيات بالمملكة العربية السعودية، ١٩٨٧) ص: ١٠٥

قوة وحياة يستطيعون بها أن يؤثروا في عواطف غيرهم تأثيرا كبيرا، إنما الأدباء هم الذين يستطيعون أن يجعلوا عالمهم الخيالي حيا قويا مؤثرا أكثر مما تؤثر الحقيقة.

كان من الصعب معرفة الخيال، كما قال رسكين: "إن ملكة الخيال غامضة لا يمكن تعريفها إنما يمكن معرفتها بأثرها".[٢٣] وبعض الخيال يكون كحلم النائم غير معقول ولا يرتبط برباط عقلي ولا يرتكز على قوانين طبيعية فسمى ذلك "وهما" وسمى أيضا "الفرنج" (Fancy) فالوهم إذن خيال يسبح في القضاء لا يقيده عقل، وتنوع الخيال أنواع عديدة[٢٤] كما يلي:

الأول : الخيال الخالق وهو الذي يخلق العناصر الأولى التي تكتسب من التجارب صورة جديدة لا تناف الحياة المعقولة فإن نافتها كانت وهما.

الثاني: الخيال المؤلف وهو أن يرى الأديب شجرة مزهرة ناضرة أحياها الربيع وأسبل عليها جماله ثم يأتى الشتاء فيعرى أوراقها وأزهارها وبعد أن يرى الأديب هذا المنظر فيعمل

---

[٢٣] أحمد أمين، المرجع السابق. ص: ٥٤

[٢٤] نفس المرجع، ص: ٥٦-٥٨

فـــيه خياله ويقارنه بينه وبين منرظر آخر، سمى هذا بالخيال المؤلف لأنه يؤلف بين مناظر مختلفة.

الثالـــث: الخـــيال الموحـــى أو الموعز هو أن يالقرن الأديب صورة بصورة يفيض عل الصورة التي يراها صفات ومعانى روحية تؤثر في النفس وبعبارة آخرى يغوص في باطن الشيء فيصل إلى مكـــان الحـــياة مـــنه ثم يخرجه إلى الناس كما يشعر به ويســـتطيع الأديـــب به أن يصل إلى قمة الشيء الروحية ثم يظهر صفات مظهرا أخاذا. وعملية الخيال هنا هي شرح لما أفاض المنظر على الروح الأديب.

وقـــد قســـم الخـــيال إلى هذه الأقسام الثلاثة حرصا على توضيحها فقط ويجب ألا يعزب عن الذهن أن هذه الأنواع الثلاثة عند العمل لا تبقى أبدا متميزة منفصلة، بل على العكس يلقي كل مـــنها ظـــلا على الآخرين وكان عملية خيالية يكون عليها مسحة من الأنواع الثلاثة.

ومـــن كـــل هذا يتضح أن ملكة الخيال ذات قيمة كبيرة في الأدب إن لم تكـــن أقوم الملكات وكل ضروب الأدب محتاجة إلى الخـــيال، وكـــلما رقـــى الموضوع في سلم الأدب كانت حاجته

أوضـــح. فالشعر والقصص هما خير ام يمثل الأدب وخير ما تظهر فيه نفحة الجمال حاجتها إلى الخيال غنية عن البيان.

٣. الفكر أو المعنى

يقصـــد بالمعنى هنا هو الموضوع الذي يعرضه النص الأدبي، فقـــد يكون فكرة أو قضية أو شعورا معينا أو إنفعالا مر به الأديب في وقـــت ما[٢٥] ولا يمكن حصر الأفكار والقضايا والإنفعالات التي يعرضها الأدب لأن الأدب يستقى معانيه من الحياة نفسها، والحياة واسعة لا تحصى ميادينها.

لـــلمعانى قـــيمة كبرى فى الأدب، وفي بعض أنواع الأدب يكـــون لها أكبر قيمة، ككتب التاريخ الأدبية وكتب النقد والحكم والأمـــثال. فالغـــرض الأول مـــنها ليس هو اللذة وإنما هو المعانى والحقـــائق. وإذا استطاع الكاتب أن يشبع على ما عنده من معان وحقـــائق مـــرارة من عاطفته وحيوية من خياله كانت كتابته راقية مؤثـــرة حـــية قوية، وإذا عدم الكاتب هذه المقدرة خرجت كتابته كأنهـــا سرد الحقائق، ولكن ليست وظيفة الأدب أن يعلم الحقائق إنمـــا وظيفـــته أن ينتفع بالحقائق المعروفة ويهيج بها عواطف الناس

---

[٢٥] عبد الباسط عبد الرزاق، المرجع السابق. ص: ١٢٤

ويجعلهم يشعرون بها أكثر مما كانوا يشعرون من قبل. وعمل الأديب إذن أن يجعلنا نشعر بهذه الحقائق لا أن تعلمها، وأن يستخرج منا الإنفعالات التي تناسبها. وهذه الحقائق الشائعة هي التي تكون أكثر ما في الأدب من حقائق وإنما ليعد أديبا كبيرا من استطاع أن يجعلنا نشعر بهذه الحقائق شعورا تاما ويوسع مشاعرنا نحو الحياة الإنسانية ويحملنا على العمل على وفقها.

كان موضوع الأدب هو الحياة الإنسانية ولكن كل شيء يفعله الإنسان أو يقوله أو يفكر فيه يصح أن يكون موضوعا للأدب، لأن هناك فرقا بين العلم والأدب. فالعلم يريد أن يعلم كل حقيقة ويريد أن يوضح ويصنف كل شيء. ولكن الأدب فن، غرضه الأول أن يثير العاطفة فيجب أن يختار منها ويوفق بين ما يختار خاضعا لما استكشف من قوانين الجمال. وخير للأديب أن يمزج ما يختاره بتخيلاته ومشاعره ومثله العليا من أن يعرض علينا كل شيء يقع تحت حسه، وهو بذلك يمزج الواقع بالكمال، حتى نستطيع أن نقاس القطعة الأدبية بما فيها من معان وحقائق وبما فيها من شعور وعاطفة تثير مشاعر القارئ أو السامع.

وقد استنبط النقاد عدة صفات للمعنى الجيد منها[٢٦]:

١) الأصالة والإبتكار

تتحقق هذه الصفة إذا كان المعنى جديدا لم يطرقه أحد من قبل، أو كانت معالجة الأديب له متميزة تختلف عن معالجات من قبله فتضيف إليها أو تعدل فيها ولا شك أن المعانى التي تنبع من تجربة الأديب وتحمل آثار مخيلته وتمتزج بمشاعره ستكون أصلية متكرة ولو كانت معانى إنسانية عامة طرقها الأدباء من قبل.

وليس معنى هذا أن يكون ما فيه من المعانى والحقائق جديدا، كما هو الشأن في العلوم الأخرى، فيصح أن تكون فيه الحقائق التي تتضمنها القطعة الأدبية المعروفة، ولكن الجديد فيها صياغتها أو نوع الشعور بها وإعمال الخيال فيها حتى تخرج كأنها جديدة. فكثير من الروايات المؤلفة حقائقها التاريخية أو وقائعها معروفة ولكن الأديب استطاع أن يخرجها بحلة جديدة حتى كأن معانيها جديدة.

---

[٢٦] نفس المرجع، ص: ١٢٤-١٢٦

٢) محاكاة الحقيقة

فمـــن صـــفات المعنى الجيد ألا يجافى الحقيقة، ولا يعنى هـــذا أن يكون المعنى مطابقا للواقع تماما، وأن ينقل الأديب مما حولـــه نقلا حرفيا. فالأديب عند ما يأخذ معانيه وقضاياه من الواقـــع يـــتخير منه ما يشاء ويعيد تنظيم ما اختاره بالشكل الـــذي يرضـــى وجدانـــه. وعند ما يستمد معانيه من خياله وتصـــوراته فله أن يستمد منها ما يشاء ويصوغها كما يشاء على ألا يأتينا بمعان متناقضة أو مخالفة لطبيعة الأشياء.

٣) أن يعرض موقفا إنسانيا

أن يعـــرض موقفا إنسانيا مؤثرا أو ينقل مشاعر عميقة وينـــتهى إلى تعزيـــز القيم السامية وبخاصة في الأعمال الأدبية الـــتي يكون للفكرة فيها شأن مهم كالقصة والمسرحية حيث يتســـأل النقاد عن القضية التي يطرحها العمل الأدبي والمعزى العـــام الذي ينتهى إليه، ومن البدهى أن المعنى الجيد يزيد من قـــيمة العمل الأدبي. فعند ما نقرأ قصة تصور قضية مهمة من قضـــايا الحـــياة التي يلقى إلقاء حسنا فإننا نتأثر تأثيرا كبيرا. خلافا للقصة التي تكون فكرتها تافهة لا قيمة لها.

ولـــنذكر دائمـــا أنه كلما كان المعنى في العمل الأدبي مرتـــبطا بالحقـــيقة الإنســـانية ومصـــدرا لموقف من المواقف الحساســـة أو الإنفعال بشرى صادق فإنه يكون قويا ومؤثرا. يـــتجاوز عصـــره إلى كـــل عصر ويتجاوز بيئته ليصبح تراثا إنسانيا.

ولنذكر أيضا أن حسن عرض المعنى يزيده جمالا وتأثيرا وأن التألـــيف بـــين اللفظ والمعنى يظهر جمودة اللفظ وجمودة المعنى في آن واحد.

٤. الأسلوب

هـــذا هـــو العنصـــر الرابع في الأدب، ويقال الأسلوب أيضا اللفـــظ[٢٧] أو نظم الكلام[٢٨] ويقصد به هو طريقة نظم الكلام وتأليفه وجعـــل الكـــلمة تأليفة لأختها التي يجمعها وأياها نسب ويضمنها شبهه ويقرب ما بينهما الجنس الواحد.[٢٩]

---

[٢٧] نفس المرجع، ص: ١٢٢

[٢٨] أحمد أمين المرجع السابق، ص: ٧١

[٢٩] إبراهيم علي الحشب، المرجع السابق، ص: ١١٢

فـــإذا كانت لدينا فكرة وأردنا أن ننقلها إلى ذهن القارئ أو الســـامع فننقلها نقلا حرفيا. فاللغة التي نستعملها لا تسمى أدبا. أما إذا كانـــت لديـــنا عاطفة سواء كانت مصحوبة بفكرة أو لا، فننقل إلـــيه باللغـــة فكرنا وعاطفتنا فهذا أدب. فإذا كان القصد الأول مما ننقله هو الفكر والعاطفة ثانوية بالنسبة للفكر أو لم تستخدم العاطفة فهـــذا نـــوع من النثر الأدبي كالتاريخ والنقد. أما إذا كانت العاطفة هـــي القصد الأول والفكرة تأخذ مجراها في ذهنه عن طريق مشاعره، فذا ما يسمى فن الأدب الجميل.

والسائل التي نستعملها في الأدب تسمى نظم الكلام. ويعتمد نظـــم الكلام على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقط بل من ناحـــية الفنـــية أيضا. وليس المقصود هنا الكلمة المفردة فحسب بل المقصود بها الكلمة مفردة ومركبة مع كلمات أخرى في العبارة وهو ما يسمى في النقد الحديث الأسلوب أو لغة العمل الأدبي.[٣٠]

للكـــلمة المفـــردة قيمة جمالية تبدو في تركيب حروفها تركيبا حســـنا وفي قرب دلالتها على المعنى ولكن لا تكمل قيمتها الجمالية إلا حـــين تدخـــل مع ألفاظ أخرى في عبارة لها معنى. ولذلك تبدو

---

[٣٠] عبد الباسط عبد الرزاق، المرجع السابق، ص: ١٢٢

براعة الأديب في انتقائه للألفاظ وصياغتها في العبارة وفي ربط العبارات بعضها ببعض وجعلها متألفة متناسقة.

وقد كتب النقاد فصولا كثيرة في الألفاظ والتراكيب وشروط جودتها، ومن شروط جودة الألفاظ والعابرات بما يلي[٣١]:

١) ينبغي أن يكتمل في اللفظ شروط الفصاحة، فتكون سليمة في بنيتها، بريئة من تنافر الحروف، مألوفة مستعملة من عصر الأديب بعيدة عن العامية والإبتدال، قريبة المعنى ولا يحتاج القارئ إلى المعاجم للوصول إلى دلالتها.

٢) كما ينبغي أن تتآلف الألفاظ في العبارة الواحدة، وتتوالى برشاقة وعذوبة لا يتعثر اللسان في نطقها ولا يجد المستلقى ثقلا في سماعها.

٣) أن تخلو من أي خطاء في النحو أو خروج على أعراب اللغة

٤) أن تعود الضمائر على مراجعها بسهولة ويسر

٥) أن تقوم أدوات الوصل والفصل بوظيفتها في ربط أجزاء العبارة دون تعقيد ولا غموض كما تقوم بوظيفتها في الربط بين العبارات وجعلها متسلسلة يقود أولها إلى ثانيها.

---

[٣١] نفس المرجع، ص: ١٢٣

وهـــذا النظم يحتاج إلى مران وتربية، لأن الأديب يغنى للناس ويـــنقل إلـــيهم ما له من فكر وشعور، فيجب أن يتعلم كيف ينظم الكـــلام نظمـــا جيدا لينقل إليهم في دقة ما يفكر فيه ويشعر به. ولا يكـــون ذلـــك إلا بتعود العناية بذلك التعبير. ومن الحق أن تقرر أن هـــناك اســـتعدادا طبيعيا للنبوغ في الأسلوب، ولكن هذا الاستعداد مهمـــا قـــوى لابـــد له مـــن مران، بل المران الكثير مع التوسط في الاستعداد خير من نبوغ لا مران معه.

هـــذا هـــو العنصـــر الرابع للأدب الذي يبرز حسن الكلام ويظهر جماله وهو الأسلوب أو يقال بنظم الكلام.

د. خطاب القصة

وقـــد يكون في العمل الأدبي تعاليم أخلاقية أو عظات ألقاها الكاتب، وهو ما يسمى بالخطاب. وإن كان في المسائل التي عرضها الكاتب في تلك القصة علاج، وهذا العلاج يسمى بالخطاب.

وقـــد اشـــتهر الخطاب أيضا بالعظات الأخلاقية ونعنى المعنى الـــذي ألقـــاه الكاتب إلى القارئين المعنى المضمون عن العمل الأدبي بواسيطة القصة.

عـــلى العـــام كـــان الأخلاق يعلم الخير والشر عن الأفعال والإنفعـــالات والواجبات والأدب وما إلى ذلك، وهذا كله يتمثل في علاقة بين الناس وبين أنفسهم، أو بين الخلائق أو بل بين ربهم.[٣٢]

وقد يكون الأخلاق في العمل الأدبي يتمثل نظر حياة الكاتب عـــن قـــيم الصـــدق، وهذا الذي أراده الكاتب ليلقى إلى القارئين. وكـــان هذا الأخلاق دليلا على أن الكاتب ألقاه إلى القرئين قصدا. إن العمـــل الخيالي يشتمل على الأخلاق والإنفعالات وأفعال الأبطال أو الأشـــخاص مطابقـــا بمـــا نظره الكاتب عن الأخلاق. ومن هذا يـــرجى للقـــارئين أن يـــأخذوا منه العبرات التي وعظها الكاتب في القصـــة. وهـــذه العظة عنصر هام الذي يقوم به الكاتب في صناعة الأدب.

والعظـــة الأخلاقـــية التي عرضتها القصة الخيالية تكون عادة صـــفات حسنة للإنسان إجمالا. حيث يكون تصديقها شمولية. ولو كـــان العمل الأدبي يعرض عن الصفات السيئة، فليس معنى هذا أن الكاتـــب يحـــس القارئين أن يتبعوها، وإنما هذا نوع عرضه الكاتب

---

[٣٢] مترجم من

Burhan Nursiyantoro, Op.cit. hal: 324

قصدا ليكونوا لا يتبعوها، ولكنهم ليأخذوا العبرات من تلك الأبطال أو الأشخاص.

وقـد تكـون العظـة في العمل الأدبي إشاريا أو معنويا وقد تكـون لفظيا.[٣٣] فالعظة الإشارية أو المعنوية هي إن كان العلاج أو التعالـيم الأخلاقية أشارها البطل في أفعاله قبيل آخر القصة. والعظة اللفظية هي إن كان الكاتب ألقى الدعوات والاقتراحات والتنبيهات والإرشـادات والمنهـيات في أوسـط القصة أو في آخرها المتعلقة بالأفكار التي تقوم بها القصة.

العظـة اللفظية هي عظة أخلاقية ألقاها الكاتب مباشرة، من حيث أنه وصف شخصيات الأبطال كأنه يعلم القارئين عما يتضمن في القصـة من الموعظة والرشد. ومن هنا كان القارؤون يفهمون ما أراده الكاتب في القصة بالسهولة، ولكن هذا غير المستحسن للقارئ لأنه لم يعرف كيفية تحليل القصة.

أمـا العظـة المعـنوية أو الإشارية هي عظة أخلاقية ألقاها الكاتب غير مباشرة، من حيث أنه يوصل الموعظة بواسطة الأحداث

---

[٣٣] مترجم من
Panuti Sudjiman, "*Memahami Cerita Rekaan*" (Jakarta: Pustaka Jaya, 1991) hal: 57

والصـــراع بين الأبطال وإنفعالاتهم في القصة. من أن القارئ يؤمر أن يستنتج ما تشتمله القصة من العبرات والموظة والرشد.

ولكـــن الحـــال يجعـــل العمل الأدبي له قيمة عالية، لأنه في الأســـاس يعـــبر شـــيئا غير مباشرة حيث تحدث علاقة غير مباشرة وعلاقـــة إشارية بين الكاتب والقارئ. الكاتب يخفئ العظة في عمله الأدبي والقـــارئ يسعى أن يكشف بنفسه ويفسر عما تشتمله القصة من الموعظة والرشد.

مـــن طريقة توصيل تلك العظة، نستطيع أن نفرق بين العمل الأدبي الذي لا قيمة له والعمل الأدبي له قيمة عالية.

الباب الرابع
عرض البيانات وتحليلها

ملخص القصة خط الوهم

حكت هذه القصة عن عبد السميع هو رجل في التاسعة عشر من عمره ويتمنى أن يتم ويلتحق تعليمه إلى جامعة الأزهر وليست لدي أبيه قدرة لإستفاء تعليمه لأن أباه كان رجلا عجوزا كفيفا بلغ من عمره ستين سنة وليس له حق في المعاش وهو رجل معتل الصحة يحمل الشهادة الثانوية منذ زمن البعيد. نظرا من حالة أبيه فمن المستحيل أن يتم ويلتحق عبد السميع تعليمه إلي جامعة الأزهر. وأمر أبوه للذهاب إلى القاهرة ليكتسب المعيشة هناك.

ولما عرف أنه لا يمكن أن يتم ويلتحق تعليمه إلى جامعة الأزهر تحولت أحلامه التى ألفها إلى التعرجات والمنحيات تنحرف يمينا وشمالا حتى ضاع ثقة نفسه ويرى هناك خط الوهم في حياته.

ذهب عبد السميع إلى القاهرة وترك أباه وحبيبته "بديعة" الطالبة بالتجارة الثانوية التى كانت كلماتها ونظراتها الحنونة تشبع جوع روحه وتروى ظمأن قلبه. عمل عبد السميع في المكتبة وهو يعرض الكتب وينقلها ويبيعها أو يشتريها، وكان مدير المكتبة رجلا صارما عنيفا.

ولوكان عاملا في المكتبة وعامله مدير المكتبة بمعاملة سيئة لصرامته التى يتطبعه بها، ولكن عبد السميع لا يبالى عن ذلك لأنه يتذكر دائما عن أبيه العجوز الكفيف والمسئولية الضخمة الملقاة على عاتقه وكذلك أمله في أن ينال الإعدادية التى يذاكر لها في المساء، ويتذكر أيضا عن حبيبته "بديعة".

وكان في تصوره يتصور نفسه قد نال الإعدادية ثم الثانوية ثم أصبح موظفا حرا لا قيد على عواطفه وأشواق روحه ولا مدير يرهق أحلامه وأمنياته برقابته الصارمة، ويتصور "بديعة" إلى جواره ومسكن صغير متواضع وسعادة ما بعدها سعادة وأبوه يجلس في حجرته الخاصة مرتديا الملابس البيضاء النظيفة والحياة قد تحولت إلى خط مستقيم لا منعرجات ولا منحنيات، وطفل صغير يملأ المسكن بضحكاته، هاهي من أمانيات عبد السميع.

وذات يوم نجح عبد السميع فى امتحان الشهادة الإعدادية وهذه أول خطوة فى طريق التحرر ونيل الأمل المنشود، لأن النجاح هو القادر على أن يعيد حياته إلى الخط المستقيم وهو الخط الذى يشعر بالتوازن النفسي والسلام والإطمئنان. وذهب إلى مدير المكتبة لإخبار هذا الخبر وطلب من المدير الموافقة على إعطائه يومين إجازة كى يزور أباه، وفرح

مدير المكتبة برغم كل شيء وقرر إعطائه ويعطى أيضا أجر يوم كامل تشجيعا له.

ويعود عبد السميع إلى مسكنة إستعدادا للسفر، يكون نشاطا وسعادة حتى جاء أحد زملائه بخطاب وأخذ يقرأ حرفا بحرف، وفى النهاية فجأة يدق قلب عبد السميع يقرأ الخبر عن "بديعة" ثم وقع الصاعقة، وفى ذلك الوقت أبطل عبد السميع سفره لأنه لا يريد أن يسافر ليشهد جنازة حلمه الجميل، ولكنه يتذكر الرجل العجوز الكفيف الذى يعيش وحده فى ظلام عمره الطويل ولابد عليه أن يسافر ليرى أباه كى يعيش معه.

أ. أوصاف العناصر الداخلية فى القصة "خط الوهم"

العناصر الداخلية هي عناصر أساسية يقوم عليها كل أنواع الأدب، وفى هذا الباب ستعرض الباحثة العناصر الداخلية في القصة "خط الوهم" مستمدة من المعلومة الموجودة في الباب الثالث التى تحتوى على العاطفة والخيال و المعنى أو الفكرة والأسلوب.

١. العاطفة

العاطفة هي أهم عناصر النص الأدبى التى تميز من النصوص العلمية، وهي إنفعالات نفسية تنشئ فى الإنسان حالة سرور أو حزن أو حب أو كره أو ألم أو غضب هلم جرى.

والعاطفة الشائعة فى هذه القصة، هى:

١) الحزن

حزن عبد السميع حين يذهب إلى القاهرة ويترك أباه وحبيبته "بديعة"، ويحزن لأنه لا يستطيع أن يتم ويلتحق تعليمه إلى جامعة الأزهار ولكن لابد عليه أن يكتسب المعيشة فى القاهرة ويسكن بعيدا عن أبيه العجوز الكفيف و حبيبته "بديعة" ويحزن أيضا لأنه لابد أن يفترق مع أبيه و حبيبته "بديعة".

سيكون الله معك دائما ... سترافقك دعواتى أينما سرت، لا تحزن ولدى ...أعرف أنك لم تزل صغير السن...وكنت تطمع فى الراحة، و تتمنى أن تتم تعليمك الأزهار...لكن هذه إرادة الله...وفرص الحياة واسعة ...قد تستطيع استدراك مافات، و تحقق ما تصبو إليه من آمال. و المسألة ليست مسألة شهادات...فكم من جاهل لا يعرف

كيف يكتب اسمه نال أقصى درجات النجاح...قل يارب...يا عبد السميع. (حظ الوهم: ١)

وجاء القطار يهدر بلا رحمة وسحنته الصلبة الجامدة لا تنبض بأى انفال...ووجد الناس يهرولون إليه متزحمين...كل واحد يبحث له عن مكان وإلا أكمل الرحلة واقفا...الأطفال يصرخون وتكاد الأقدام تدوسهم. ونظر، عبد السميع، إلى أبيه وتمتم دامعا:

أستودعك الله.

وهمس أبوه راعش الشفتين:

تحرسك عناية الله...(خط الوهم: ٤)

وأنطلق القطار...ولوحت الأيدى فى ذهول، وزحفت "بديعة" بمنديلها الأبيض إلى خديها، وما أن غاب القطار عن الأنظار...حتى التفتت "بديعة" إلى العجوز الكفيف وأمسكت بيده فى صمت، وتمتمت:

هيا بنا ياعمى. (خط الوهم: ٦)

وكذلك يحزن عبد السميع حين غضبه مدير المكتبة وأمره بمسح الأرض مع أن عمله هو عرض الكتب و نقلها و بيعها أو شراؤها.

وانكب "عبد السميع" على الأرض ينظفها فى صمت حزين. طوفان من المرارة يتفجر فى أعماقة الباكية، و نظريات الحقد يختلسها إلى وجه المدير الصارم... (خط الوهم: ٩)

٢) الحب

كان عبد السميع يحب أباه حبا شديدا حتى يشعر أنه لابد أن يكتسب لقمته و لقمة أباه و يعمل فى القاهرة حتى يستطيع أن يهيئ لأبيه حياة هادئة. وأيضا يحب حبيبته "بديعة" حتى لا يستطيع أن ينسى بديعة طول حياته.

آه..."بديعة"...الحلوة ...الطالبة بالتجارة الثانوية...لكنى لا أنكر. أن أيامي معها كانت مليئة بكل رائع وجميل...كانت كلماتها و نظراتها الحنونة تشبع جوع روحي، وتروى ظمأ قلبى...وهأنذا أتركها...لابد أن أتركها...فمن العار أن أعيش بلا عمل...ومن العار أن أترك، أبي يتسول، ويطلب الرزق عن طريق قراءة القرآن على المقابر، وهو رجل كبير السن، معتل الصحة، يحمل الشهادة الثانوية منذ زمن بعيد...لابد أن أعمل حتى أهيء له الحياة الهادئة...وحتى أكسب لقمتي و لقمته عن طريق

شريف...وحتى احظى باحترام "بديعة"...وهل فى استطاعتى أن أنسى "بديعة"...وعهودها...وإصرارها أن تبقى لي مهما حدث؟ (خط الوهم: ٢)

٣) التشاؤم

يشعر عبد السميع بالتشاؤم حين يعرف أنه لا يستطيع أن يتم ويلتحق تعليمه إلى جامعة الأزهر، ثم شعر أن خط حياته تحول إلى التعرجات و المنحنيات وكذلك يشعر أنه لن يجد خطا مستقيما طول حياته.

لماذا لا تسير الحياة على النمط الذى ألفته؟ لماذا؟ كنت غافلا...خيل إلى أن الحياة خط مستقيم صاعد...فإذا بالخط المستقيم أكذوبة كبرى...وهم من الأرهام...لا وجود له إلا فى كتاب الهندسة...هأنذا أرى الخط المستقيم يتحول إلى منعرجات والتواءات...صاعدة هابطة تنحرف يمينا وشمالا...وأنا ألهث حتى تكاد تقطع أنفاسى...و"بديعة" الجميلة تترقرق فى عينيها الدموع الغالية...إنها لاشك قد صدمت مثلى حينما اكتشفت فجأة أن لا وجود للخط المستقيم. (خط الوهم: ٣)

وكذلك حين قراء عبد السميع خطابا من أبناء الحي، يخبر فيه عن بديعة التى أرغموها أهلها على العريس برجل آخر. لكن قلب "عبد السميع" يدق فجأة...وتتوالى ضرباته مسرعة...وهو يقرأ عرضا ضمن الحشد التافة من الأخبار تلك الكلمات التى كان لها وقع الصاعقة...أما عن"بديعة" فقد تمت خطبتها...فيهنيئا لها ولكم الصبر و السلوان...ولقد علمنا أنها رفضت العريس وهربت إلى بيت خالتها، لكن أهلها أرغموها على القبول...فوافقت أخيرا...والبقية عندكم فى المسرات. (خط الوهم: ١٥)

٤) التفاؤل

هذا الشعور يصور فى شخصية أبي عبد السميع، مهما كان كفيفا ولكنه لا يحتاج إلى مرشد أكثر مما يحتاجه إبنه عبد السميع، ويشعر أن لديه قدرة ليعيش وحيدة دون إبنه الوحيد.

أولاد الحلال كثير...كنت أعمى قبل أن تولد...ولم أضل الطريق إلا نادرا...لا تفكر إلا فى نفسك...أنت فى حاجة إلى مرشد أكثر منى...مع السلامة.

٥) حس النفس

لما كان شعر عبد السميع بوهم خط حياته وشعر بوهلة فى القاهرة، أدرك أنه يتحمل مسؤلية ضخمة ولا بد عليه أن يعمل هذا الخط لاتصال إلى خط الحياة المستقيم كما تصور فى ذهنه منذ زمن بعيد، وسوى ذلك تذكر عبد السميع عن أبيه وحبيبته "بديعة" وكذلك عن أمله فى أن ينال الاعدادية.

وشعر لأول وهلة فى تلك المدينة الكبيرة أنه يتحمل مسئولية ضخمة يكاد ينوء بها رغم بنيانه القوى، وزنديه المفتولين، واستماتة فى العمل، وخيل إليه أنه على وشك أن يعثر على خط الحياة المستقيم...الخط الذى تزعزعت ثقته به منذ خرج أبوه على المعاش، ومنذ أن وجد نفسه مضطر الآن. (خط الوهم: ٦)

وتذكر "عبد السميع" أباه العجوز الكفيف، والمسئولية الضخمة الملقاة على عاتقه، وأمله فى أن ينال الإعدادية التى يذاكرلها فى المساء، وتذكر صاحبة الخطاب "بديعة"... (خط الوهم: ٨)

٦) الغضب

كان مدير المكتبة رجلا صارما، وهو لا يحب وجود الغرام فى وقت العمل، وحين وصل الخطاب بديعة لعبد السميع غضب غضبا شديدا.

وأمسك مدير المكتبة بالخطاب ثم فضه فى استهتار...وأخذ يقرأ، إنه خطاب من "بديعة"...أول خطاب يأتيه بعد الرحيل الدامع...وثار المدير وفار...وتلقى "عبد السميع" بعاصفة من السباب والاحتجاج:

المكتبة مكان عمل...المكتبة ليست عشا للغرام...لا مكان هنا للرقعاء...تكرار مثل هذه المراسلات ليس لها سوى معنى واحد...طردك...؟ العمل الجاد لايقبل الشريك...إذا وفقت أن تهب وقتك وتفكيرك لعملك فعلى العين والرأس...وإذا أصررت على العبث، فالباب مفتوح.

(خط الوهم: ٧)

٧) السرور والسعادة

إستلم عبد السميع خطاب بديعة مسرورا، وكأن هذا الخطاب النسبة الرطبة التى تهب قلبه المعذب السكينة والسلام. الخطاب يستقر فى جيب سرواله...خطاب

"بديعة"...إن كلماتها...على الرغم من أنه لم يقرأها بعد، كالنسمة الرطبة التى تهب قلبه المعذب السكينة والسلام...لو كانت الحياة كلها على نمط المدير إذن لا قفرت من كل معنى جميل...لكن الذي خلق المدير خلق إلى جواره بديعة...ما أشد شوقه لأن يقرأ كلماتها. (خط الوهم: ٩)

وفائق سروره هو اليوم الذي تجح فيه عبد السميع فى امتحان الشهادة الاعدادية وبهذا النجاح يشعر بأن حياته ستعيد إلى الخط المستقيم كما أمله فى المساء، ويستعد للسفر إتصالا بوالده يخبره نجاحه. ويوم أن نجح "عبد السميع" فى امتحان الشهادة الإعدادية...شعر أنه أضعف من أن يحتمل الفرحة وحده...هذه أول خطوة فى طريق التحرر، ونيل الأمل المنشود...إن توفيقه المتواصل ينسج خيوط الرباط الوثيق المقدس الذى سيجمع بينه وبين "بديع"...وأخذ يغنى ويرقص وحيدا فى مسكنه...النجاح وحده هو القادر على أن يعيد حياته إلى الخط المستقيم...ذلك الخط الذى يشعر بالتوازن النفسى والسلام والاطمئنان. (خط الوهم: ١٣)

ويعود "عبد السميع" إلى مسكنه كى يرتب حاجاته استعدادا

للسفر، وهو أقوى ما يكون نشاطا وسعادة، حتى أنه لا يفكر فى تناول طعام الغداء...(خط الوهم: ١٤)

٢. الخيال

الخيال هو عنصر أساسي فى الأدب لأنه قوة تأليفية التى يصنع بها الأديب عمله الأدبى. وهو الأدة اللازمة لإثارة العاطفة وأما العاطفة الشائعة في هذه القصة تصور في الخيال الآتى:

١. الحزن

تصور حزن عبد السميع في العبارة الآتية:

"وانكب عبد السميع على الأرض ينظفها في صمت حزين. طوفان من المرارة يتفجر في أعماقه الباكية، ونظرات الحقد يختلسها إلى وجه المدير الصارم...."(خط الوهم: ٩)

كان المؤلف في هذه العبارة يصور عن حزن عبد السميع بما عمله مدير المكتبة استهزاء له، بحيث أنه يؤمر بالانكاب على الأرض ينظفها.

٢. الحب

يحب عبد السميع أباه وحبيبته حبا شديدا، وذلك يصور في العبارة الآتية:

"أن أيامي معها كانت مليئة بكل رائع وجميل....كانت كلماتها ونظراتها الحنونة تشبع جوع روحي ....وتروى ظمأ قلبي...."(خط الوهم: ٣)

وهذه العبارة تدل على حب عبد السميع العظيم إلى حبيبته "بديعة"، من حيث كونها هامة له ومؤثرة لحياته. وهو يصور أن كلامها يجعل قلبه مطمائنا، بل لأجلها كانت حياته مليئة بالجمال.

"لابد أن أعمل حتى أهيء له الحياة الهادئة....وحتى اكسب لقمتي ولقمته عن طريق شريف..."(خط الوهم: ٢)

ب أشار المؤلف في تلك العبارة عن قوة اعتقاد عبد السميع بأنه يستطيع أن يعطى الحياة الهادئة لأبيه بل أعطى له المعيشة التي حصلها من اليد نفسه.

٣. التشاؤم

"هأنذا أرى الخط المستقيم يتحول إلى منعرجات والتواءات...صاعدة هابطة تنحرف يمينا وشمالا...وأنا ألهث وألهث حتى تكاد تتقطع أنفاسي...."(خط الوهم: ٣)

تدل هذه العبارة على ما يقابله عبد السميع من الواقعية، بأنه يعرف أن طريقة حياته يملاء بالمشقات والشدة وهو يسعى

بكل جهد أن يسلك فيها. وهذه الحالة تجعله تشاؤما في مقابل الحياة.

٤. التفاؤل

"كنت أعمى قبل أن تولد .... ولم أضل الطريق إلا نادرا..."(خط الوهم: ٥)

ـ وفي حين كان المؤلف يظهر التفاؤل في نفس عبد السميع، من أنه يعتقد بأنه سينال ما أراده وما آماله من قبل.

٥. حسن النفس

"وشعر لأول وهلة في تلك المدينة الكبيرة أنه يتحمل مسؤولية ضخمة يكاد ينؤ بها رغم بنيانه القوي، وزنديه المفتولين واستماتة في العمل، وخيل إليه أنه على وشك أن يعثر على خط الحياة المستقيم...." (خط الوهم: ٦)

ـ وهذه العبارة تدل على أن عبد السميع يعرف بأنه يتحمل مسؤولية كبيرة، وهذة الحالة قد جعلته قويا وجهدا في مقابل الحياة ونيل آماله.

٦. الغضب

"المكتبة ليس عشا للغرام....لا مكان هنا للرقاء....تكرار مثل هذه المراسلات ليس لها سوى معنى واحد...طردك...أتفهم؟" (خط الوهم: ٧)

وهذه العبارة تشير إلى أن مدير المكتبة يغضب غضبا شديدا إلى عبد السميع حين يستلم الرسالة من حبيبته "بديعة". ولشدة الغضب كان مدير المكتبة يهدد إليه رفع عمله إن هو يكرر ما فعله من المرسلات.

٧. السرور والسعادة

"وأخذ يغنى ويرقص وحيدا في مسكنه...النجاح وحده هو القادر على أن يعيد حياته إلى الخط المستقيم....ذلك الخط الذي يشعر بالتوازن النفسي والسلام والاطمئنان. (خط الوهم: ١٣)

وهذه العبارة تدل على سعادة عبد السميع حينما حصل النجاح من أنه يلتحق دراسته. وبهذا النجاح كان قادرا على أن يعيد حياته إلى الخط المستقيم.

٣. الفكرة أو المعنى

يقصد بالمعنى هنا هو الموضوع الذى يعرضه النص الأدبى، فقد يكون فكرة أو قضية، أو شعورا معينا أو إنفعالا مربه الأدب، ولا يمكن حصر الأفكار والقضايا والانفعالات التى يعرضها الأدب، لأن الأدب يستقى معانيه من الحياة نفسها، والحياة واسعة لا تحصى ميادنها.

أما الفكرة التى تجدها الباحثة من هذه القصة، منها:

١. أن الأمنيات لا تأتى إلى الناس مجانا بل لابد هناك كفاح لتكون هذه الأمنيات واقعية، كما كانت خطوات كفاح عبد السميع، وهو يرحل من قريته ليكتسب المعيشة وليتحقق أمله فى أن ينال الشهادة الاعدادية ليتم تعليمه إلى جامعة الأزهر، مهما كان عامله مدير المكتبة بمعاملة مستبدة، ولكنه لا يباليه لأنه يتذكر دائما عن أبيه وأمله فى المساء وكذلك عن حبيبته بديعة التى يريدها أن تكون زوجة له. لكن...هل وجدت منى تقصيرا فى عملى؟ - أتظننى سأنتظر حتى يحدث التقصير فعلا؟ ولما لم يجب "عبد السميع" استطرد المدير قائلا: - أنا لا أفصل بين العمل و بين الأخلاق الشخصية، كلاهما وثيق الصلة بالآخر، ويتبادلان التأثير...لا حب إلا العمل.

وقيل أن يفيق من صرخ فيه المدير: - هات الجردل والخشية وأمسح الأرض. وجمد "عبد السميع" بضع لحظات ثم قال: - إن عمل هو عرض الكتب ونقلها وبيعها أو شراؤها. - أي عمل فى المكتبة أنت مكلف به. وتذكر "عبد السميع" أباه العجوز الكفيف، والمسئولية الضخمة الملقاة على عاتقه، وأمله فى أن ينال الإعدادية التى يذاكرها فى المساء، وتذكر صاحبة الخطاب "بديعة"... (خط الوهم: ٨) وصار المدير: - ليس لدينا وقت...افعل ما أمرتك به. وانكب "عبد السميع" على الأرض ينظفها فى صمت حزين. طوفان من المرارة يتفجر فى أعماقه الباكية، ونظريات الحقد يختلسها إلىوجه المدير الصارم .....ما أشبه وجه المدير بوجه القطار الهادر الذى حمله من المحلة إلى القاهرة...لكن "عبد السميع" لم يستطرد فى أفكاره السوداء...(خط الوهم: ٩) مثل هذه التساؤلات كانت تثير دهشة "عبد السميع" لأنها لا تتفق مع الصرامة والجد الذي يتطبع بهما المدير...وكان يخجل من أن يتكلم فى مثل هذا الموضوع الشائك مع مديره...لكن المدير يبتسم...ويعامله برقة حتى يكتسب ثقته...فينطلق "عبد السميع"...ويتحدث وقد فكت عقدة لسانه...يتحدث عن

حبه الكبير...عن الأمسيات الشجية والعهود، وأحلام المستقبل...واللمسات العارضة التى كانت تشعل النار فى جسمه...ويصيح المدير فجأة: - أنت كذاب...- لماذا؟ - مثل هذا لايحدث إلافى الروايات. - لكنه حدث فعلا...حدث ببساطة لاافتعال فيها. ويزل لسان "عبد السميع"، ويقول دون وعى: - وأنت ياسيدى...ألم تمربك مثل هذه التجارب وأنت شاب؟ وينتفض المدير كمن لدغته حية، ويهتف: - أنت تخرف.- مجرد سؤل...خيل إلى أنكل الناس يفعلون ذلك. - لا ينقدم على ذلك إلا الماجنون المتحللون من أمثالك. ويطرق "عبد السميع"، دون أن توليله الدهشة، بينهما يصيح المدير وهو يشير بيده إلى مكان الجردل والخيشة: - البلاط فى حاجة إلى التنظيف. (خط الوهم: ١٣ -١٢)

٢. إن إطاعة الوالدين واجب، مهما كان إرادته مخالفا بإرادتنا. كما كان إرادة عبد السميع أن يتم تعليمه إلى جامعة الأزهر ولكن أباه أمره أن يذهب إلى القاهرة ليس للتعلم بل ليكتسب المعيشة هناك، لأنه قد بلغ عمره ستين سنة وليس له الحق فى المعاش ويطيع عبد السميع كل أمره والده، حتى ذات

يوم نجح عبد السميع فى امتحان الشهادة الاعدادية كما أمله فى المساء. سيكون الله معك دائما ... سترافقك دعواتى أينما سرت، لا تحزن يا ولدى ...أعرف أنك لم تزل صغير السن...وكنت تطمع فى الراحة، وتتمنى أن تتم تعليمك الأزهار...لكن هذه إرادة الله...وفرض الحياة واسعة ...قد تستطيع استدراك مافات، وتحقق ما تصبو إليه من آمال. والمسألة ليست مسألة شهادات...فكم من جاهل لا يعرف كيف يكتب اسمه نال أقضى درجات النجاح...قل يارب...يا عبد السميع. وتنهد عبد السميع فى مرارة وغمغم: يا رب (حظ الوهم: ١) ويطلع "عبد السميع" إلى المدينة الكبيرة...مدينة "المحلة الكبري" بمداخنها ومآذنها ومبانيها الكبيرة...والحركة الدائبة التى تمور فيها...لشد ما يحب هذه المدينة؟ لكن ماذا يفعل؟! لابد أن يرحل حتى يعمل فى "المكتبة" التى وجد بها وظيفة خالية...هناك الكتب، والوقت الكافى للقراءة...ولسوف يواصل دراسته لعله يستطيع الحصول على الإعدادية. (خط الوهم: ٣) ويوم أن نجح "عبد السميع" فى امتحان الشهادة الإعدادية...شعر أنه أضعف من أن يحتمل الفرحة وحده...هذه أول خطوة فى

طريق التحرر، ونيل الأمل المنشود...إن توفيقه المتواصل ينسج خيوط الرباط الوثيق المقدس الذى سيجمع بينه وبين "بديع"...وأخذ يغنى ويرقص وحيدا فى مسكنه...النجاح وحده هو القادر على أن يعيد حياته إلى الخط المستقيم...ذلك الخط الذى يشعر بالتوازن النفسى والسلام والاطمئنان. وجرى إلى مكتب التغراف ليبعث ببرقية إلى "بديعة"...وفى آخر لحظة تذكر أنه لابد أن يطلب منها الاتصال بوالده، وإخباره بالخبر السار...وابتهج مدير المكتبة برغم كل شئ...وقرر إعطاءه أجر يوم كامل تشجيعا له، وعلق قائلا: - إن حصولك على الشهادة يساوى عندي ألف فتاة مثل "بديعة"...ولو لا قسوتى عليك ورقابتى الصارمة على تصرفاتك لما نلت هذا النجاح. لم يفكر "عبد السميع" عند ذلك فى مجادلته، بل هز رأسه شاكرا، وانفرج ثغره عن ابتسامة حقيقية نابعة من قلبه الطيب...وطلب من المدير الموافقة على إعطائه يومين أجازة كى يزور أباه. ويعود "عبد السميع" إلى مسكنه كى يرتب حاجاته استعدادا للسفر، وهو أقوى ما يكون نشاطا وسعادة، حتى أنه لا يفكر فى تناول طعام الغداء...(خط الوهم: ١٥-١٣)

٣. كل ما حدث في هذه الدنيا من إرادة الله والناس لا يقدر أن يغيره. وكل ما حدث فى نفس عبد السميع ليس من إرادته وليس من إرادة أبيه، كان عبد السميع لا يريد أن يفرق مع أبيه و حبيبته ولا يريد أن يطلب رزقه بنفسه قبل أن يتم تعليمه و يريد أن يتزوج مع حبيبته بديعة، ولكن الواقع ليس كمثل إرادته، أنه لا يستطيع أن يتم تعليمه ولا يتزوج مع بديعة ولابد عليه أن يكتسب المعيشة في القاهرة، فكل هذه من إرادة الله. من يدرى؟ ليس فى الدنيا شئ يستحق هذا العناء...(خط الوهم: ١٦)

٤. الأسلوب

كما سبق ذكره الأسلوب هو طريقة نظم الكلام وتأليفه وجعل الكلمة تأليفة لأختها التي يجمعها وأياها نسب ويضمنها شبهه ويقرب ما بينهما الجنس الواحد.

والأسلوب المستخدم في تأليف هذه القصة كما يلي:

- الإستعارة، وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابة) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.

كما يوجد في العبارة الآتية:

"صاعدة هابطة تنحرف يمينا وشمالا...وأنا ألهث وألهث حتى تكاد تتقطع أنفاسي...."(خط الوهم: ٢٣). والإستعارة فيه قوله "تكاد تتقطع أنفاسي" بمعنى التساؤم في مقابل الحياة.

- التشبيه، يوجد تشبيه مرسل وهو ما ذكر منه أداته، كما يوجد في العبارة الآتية:

"ما أشبه وجه المدير بوجه القطار الهادر الذي حمله من المحلة إلى القاهرة...لكن عبد السميع لم يستطرد في أفكاره السوداء..الخطاب يستقر في جيب سرواله..خطاب "بديعة" ..إن كلماتها ...على الرغم من أنه لم يقرأها بعد، كالنسمة الرطبة التي تهب قلبه المعذب السكينة والسلام..."(خط الوهم: ٢٩)

إن في قوله (ما أشبه وجه المدير بوجه القطار الهادر الذي حمله من المحلة إلى القاهرة) تشبيه مرسل. وعدد التشبيه فيه "أشبه" والمشبه "وجه المدير" والمشبه به "وجه القطار" ووجه الشبه الشدة والصارم في كل. أي أن المدير يغض إلى عبد السميع حتى كان وجهه صارما وشديدا.

ويوجد أيضا التشبيه في قوله (إن كلماتها ...على الرغم من أنه لم يقرأها بعد، كالنسمة الرطبة التي تهب قلبه المعذب السكينة

والسلام). إن عدد التشبيه فيه "الكاف" والمشبه "كلماتها" والمشبه به "النسمة الرطبة" ووجه الشبه الحلوة والعذبة في كل.

ب. خطاب القصة

يقصد بالخطاب هنا هو تعاليم أخلاقية أو عظات التى القاه المؤلف معنوية أو إشارية، يصور المؤلف كيف كان عبد السميع يواجه المشقة والحزن و التشاؤم حتى ينال الشهادة الاعدادية، بدأ من فراقه أبيه وحبيبته لذهاب إلى القاهرة ثم عمل فى المكتبة وهناك عامله مدير المكتبة بمعاملة مستبدة، لكنه يصبر على كل شئ وهو راض بإرادة الله حتى يستطيع أن يتحفف أمله. وجاء القطار يهدر بلا رحمة وسحنته الصلبة الجامدة لا تنبض بأى انفال...ووجد الناس يهرولون إليه متزحمين...كل واحد يبحث له عن مكان وإلا أكمل الرحلة واقفا...الأطفال يصرخون وتكاد الأقدام تدوسهم. ونظر، عبد السميع، إلى أبيه وتمتم دامعا: أستودعك الله. وهمس أبوه راعش الشفتين: تحرسك عناية الله...(خط الوهم: ٤) آه..."بديعة"...الحلوة ...الطالبة بالتجارة الثانوية...لكنى لا أنكر. أن أيامى معها كانت مليئة بكل رائع وجميل...كانت كلماتها ونظراتها الحنونة تشبع جوع روحى، وتروى ظمأ قلبى...وهأنذا أتركها... (خط الوهم: ٣) لكن

رئيسه فى العمل قاس جاف المعاملة...وتحول الخط الذى توهم أنه سيعود إلى استقامته إلى التعرجات والمنحنيات فى اليوم الذى وصله فيه خطاب، كان في عمل خارج المكتبة فى تلك اللحظة... وأمسك مدير المكتبة بالخطاب ثم فضه فى استهتار...وأخذ يقرأ، إنه خطاب من "بديعة"...أول خطاب يأتيه بعد الرحيل الدامع...وثار المدير وفار...وتلقى "عبد السميع" بعاصفة من السباب والاحتجاج:

المكتبة مكان عمل...المكتبة ليست عيشا للغرام...لا مكان هنا للرقعاء...تكرار مثل هذه المراسلات ليس لها سوى معنى واحد...طردك...؟ أ تفهم العمل الجاد لا يقبل الشريك...إذا وفقت أن تهب وقتك وتفكيرك لعملك فعلى العين والرأس...وإذا أصررت على العبث، فالباب مفتوح. (خط الوهم: ٧) لكن...هل وجدت منى تقصيرا فى عملى؟ - أتظننى سأنتظر حتى يحدث التقصير فعلا؟ ولما لم يجب "عبد السميع" استطرد المدير قائلا: - أنا لا أفصل بين العمل وبين الأخلاق الشخصية، كلاهما وثيق الصلة بالآخر، ويتبادلان التأثير...لاحب إلا العمل. وقيل أن يفيق من صرخ فيه المدير: - هات الجردل والخيشة وأمسح الأرض. وجمد "عبد السميع" بضع لحظات ثم قال: - إن عمل هو عرض الكتب ونقلها وبيعها أو شراؤها. - أي عمل فى المكتبة أنت مكلف به. (خط الوهم: ٨)

هذه الطريقة تجعل القصة خط الوهم لها قيمة عالية، لأن المؤلف القى الخطاب غير مباشرة حتى يستطيع القارئ أن يحلل خطاب القصة بنفسه ويستطيع أن يستنتج ما تشمله القصة خط الوهم من العبرات والموعظة والرشد بواسطة الاحداث وشخصية الابطال وانفعالاتهم فى هذه القصة. والخطاب المستفاد من هذه القصة أهمه الصبر على المصائب والمشقات.

الباب الخامس

الاختتام

أ. الخلاصة

نظرا إلى البيانات وتحليلها المذكورة فقررت الباحثة خلاصة البحث كما يلي:

١) إن العناصر الداخلية في القصة "خط الوهم" تحتوى على: أ) العاطفة، والعاطفة الشائعة في هذه القصة هي الحزن والحب والتشاؤم والتفاؤل والغضب وحسن النفس والسرور والسعادة. ب) الخيال، والعاطفة السابقة تؤثر إلى الخيال الآتي: ١) الحزن، وانكب عبد السميع على الأرض ينظفها في صمت حزين. طوفان من المرارة يتفجر في أعماقة الباكية ونظرات الحقد بختلسها إلى وجه المدير الصارم. ٢) الحب، أن أيامي معها كانت مليئة بكل رائع وجميل....كانت كلماتها ونظراتها الحنونة تشبع جوع روحي....وتروى ظمأن قلبي....٣) التشاؤم، هأنذا أرای خط المستقيم يتحول إلى منعرجات والنواءات ....صاعدة هابطة تنحرف يمينا وشمالا...وأنا ألهث ألهث حتى تكاد تتقطع أنفاسي....٤) التفاؤل، كنت أعمى قلب أن تولد....ولم أضل

الطريق إلا نادرا...٥) حس النفس، وشعر لأول وهلة في تلك المدينة الكبيرة أنه يتحمل مسئولية ضخمة يكاد ينؤ بها رغم بنيانه القوي، وزنيه اللمفتولين واستماتة في العمل وخيل إليه أنه وشك أن يعثر على خط الحياة المستقيم. ٦) الغضب، المكتبة ليس عشا في للغرام ....لا مكان للرقاء.....تكررا مثل هذه المرسلات ليس لها سوىمعنى واحد....طرفك.....أتفهم؟ ٧) السرور والسعادة، وأخذ يغنى ويرقص وحيدا مسكنه...النجاح وحده هو القادر على أن يعيد حياته إلى الخط المستقيم....ذلك الخط الذي يشعر بتواتزن النفس والسلام والاطمئنان. ج) الفكرة أو المعنى، والفكرة التي توجد في هذه القصة هي: - أن الأمنيات لا تأتي إلى الناس مجانا – أن طاعة الوالدين واجب – أن كل ما حدث في هذه الدنيا من إرادة الله. د) الأسلوب، والأسلوب المستخدم في هذه القصة هي: الإستعارة، كما يوجد في العبارة (تكاد تتقطع أنفاسي) بمعنى التساؤم في مقابل الحياة. ويوجد التشبيه المرسل في العبارة (ما أشبه وجه المدير بوجه القطار الهادر الذي حمله من المحلة إلى القاهرة) وكذلك في قوله (إن كلماتها ...على الرغم من أنه لم يقرأها بعد، كالنسمة الرطبة التي تهب قلبه المعذب السكينة والسلام).

٢) أما الخطاب المستفاد من هذه القصة هو الصبر على كل المصائب والمشقات.

ب. الاقتراحات

تبلغ الباحثة هذه الاقتراحات لطلاب الجامعة الإسلامية وبالخصوص لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج، وأما الاقتراحات التي ستقدمها الباحثة كما يلي:

١. ينبغي على القارئين أن يقرؤوا هذا البحث لكي يزيد عليهم علما ويفيد فيهم جهدا عن عناصر الأدب العربي وخاصة العناصر الداخلية في القصة "خط الوهم" لنجيب كيلاني.

٢. نظرا إلى البحث العلمي الذي تبحث فيه الباحثة عن العناصر الداخلية في القصة "خط الوهم" لنجيب كيلاني، فتقترح إلى جميع القارئين أن يقوموا بالبحث الآخر من جوانب آخرى سوى هذه العناصر في هذه القصة.

ولنقصان علوم الباحثة ومعارفها عن اللغة العربية وآدابها خاصة عن العناصر الداخلية في القصة ترجو الباحثة إلى جميع القارئين أن يقترحوا ويعطوا النقاد للحصول إلى أحسن البحث وكماله.

قائمة المراجع

أمين، أحمد، دون سنة. *"النقد الأدبي"*. بيروت: دار الكتاب العربية

أحمد بن حسن. ١٣٢٣هـ. *"فتح الرحمن"*. بيروت: المطبعة الأهلية.

الشايب، أحمد ، ١٩٦٤ م. *"أصول النقد الأدبي"*. الطبعة السابعة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

انكيلاني، نجيب. ١٩٨٥. *"رحلتي مع الأدب الإسلامي"*. بيروت: مؤسسة الرسالة

الباسط، عبد وعبد الرزاق. ١٩٨٧. *"البلاغة والنقد"*. المملكة العربية السعودية: زارة التعليم العالى

أبو النجا سرحان، محمد ومحمد الجنيد جمعه. ١٩٥٧. *"الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي"*. الرياض: الإدارة العامة للمعاهد والكليات بالمملكة العربية السعودية

خميس المليجي، حسن. ١٩٨٩م. *"الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية"*. الطبعة الأولى. الرياض: عمادة الشؤون المكتبات جامعة الملك سعود

علي أبو الحشب، إبراهيم. ١٩٨٧. *"في محيط النقد الأدبي."* الرياض: الإدارة العامة للمعاهد والكليات بالمملكة العربية السعودية.

عرفة المغربي، محمد. ١٩٩١م. "القصة في الأدب العربي". الطبعة الأولى. مصر: مطبعة الحسين الإسلامية.

فوزي، أحمد. ١٩٩٥. *"عمالفة الشمال لنجيب الكيلاني"* بحث جامعي، جوكجاكرتا: الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا.

ألوف، لويس. ١٩٧٦. *"المنجد في اللغة الأعلام"*. بيروت: دار المشرق

بعقوب، إميل بديع وميشال عاصى، دون سنة. *"المعجم المفصل في اللغة والأدب"*. المجلد الثانى. بيروت: دار العلم للملايين.

----------. ١٩٨٥ م. "عند الرحيل" الطبعة الثالثة. بيروت: مؤسسة الرسالة

Alkali, Asad M. 1987. *"Kamus Indonesia Arab"*. Jakarta: Bulan Bintang.

Aminuddin. 2002. *"Pengantar Apersiasi Karya Sastra"*. Bandung: Sinar Baru Algesindo.

Arikunto, Suharsimi.1985. *"Managemen Penelitian"*. Jakarta: Rineka Cipta.

----------. 1998. *"Prosedur Penelitian"*. Jakarta: Rineka Cipta.

Bakry, Oemar dan Abdullah bin Nuh. 1989. *"Kamus Indonesia-Arab-Inggris"*. Jakarta: Mutiara Sumber Widya.

Bisri, Adib dan Munawir. A. Fatah. 1999. *"Kamus Arab-Indonesia Arab"*. Surabaya: Pustaka Progresif.

Bunyamin. Bachrun,.2002. *"Makalah Pekan Arabi* 2002". Malang: HMJ Sastra Arab Fakultas Sastra, Uneversitas Negeri Malang.

Depdikbud, 1989. "*Kamus Besar Bahasa Indonesia*". Jakarta: Balai Pustaka

Fananie, Zainuddin. 2002. *"Telaah Sastra"*. Surakarta: Muhammadiyah University Press.

Jabrahim. 2001. *"Metodologi Penelitian Sastra"*. Yogyakarta: Hanindita Graha Widya.

Marzuqi. 2000. *"Metodologi Riset"*. Yogyakarta: BPFE

Munawir, A. Warsono. 1997. *"Kamus al-Munawir"*. Surabaya: Pustaka Progresif.

Nasir, Moh. 1999. " *Metodologi Penelitian"*. Jakarta: Ghalia Indonesia.

Sudjiman, Panuti. 1991. "*Memahami Cerita Rekaan*". Jakarta: Pustaka Jaya

Suroto. 1989. "*Apreseasi Sastra Indonesia*". Jakarta: Erlangga

Tarigan, Henry Guntur. 1984. "*Prinsip-Prinsip Dasar Satra*". Bandung: Angkasa

Yunus, Mahmud. 1972. *"Kamus Arab-Indonesia"*. Jakarta: Yayasan Penyelenggara Penterjemahan Al-Qur'an.

Zuhri, M. dan Ahmad Chumaidi Umar. 1994. *"Mutiara Ilmu Balaghah"*. Surabaya: Mutiara Ilmu.

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA-SUDAN MALANG
FAKULTAS BAHASA DAN SASTRA / ARAB
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (034) 551354

BUKTI KONSULTASI

NAMA : Luluk Mutamimah
NIM : 99310763
FAK/JUR : Bahasa dan Sastra / Bahasa Arab
PEMBIMBING : Drs. Ahmad Muzakki, M. Ag
JUDUL SKRIPSI : القصة "خط الوهم" لنجيب الكيلاني

(دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في بنية الأدب العربي)

No	Bln/Tgl	Materi konsultasi	Ttd pembimbing
1	01 April 2003	Outline dan Proposal	
2	05 Juni 2003	Bab II dan III	
3	07 Juli 2003	Bab IV dan V	
4	04 Agustus 2003	ACC Bab I, II, III, IV, V	

Malang, ٠٤ . ٠٨ . ٠٣ .
Mengetahui
Dekan Fakultas Bahasa dan Sastra

Drs. KH. Chamzawi
NIP. 150 218 296

خطّ الوهم

وقف «عبد السميع» ينتظر القطار.

أبوه العجوز الكفيف ينتصب إلى جواره كعملاق رغم السنين الطويلة التى يحملها على كاهله. ومن آن لآخر يردد الأب:

«سيكون الله معك دائماً.. سترافقك دعواتى أينما سرت، لا تحزن يا ولدى.. أعرف أنك لم تزل صغير السن.. وكنت تطمع فى الراحة، وتتمنى أن تتم تعليمك الأزهري.. لكن هذه إرادة الله.. وفرص الحياة واسعة.. قد تستطيع استدراك ما فات، وتحقق ما تصبو إليه من آمال. والمسألة ليست مسألة شهادات.. فكم من جاهل لا يعرف كيف يكتب اسمه نال أقصى درجات النجاح.. قل يارب.. يا عبد السميع».

وتنهد عبد السميع فى مرارة وغمغم: «يارب».

* * *

ما أقساها من لحظة .. لم يكن « عبد السميع » يتصور أن أباه الذى لم يكد يمضى على تعيينه واعظاً بمسجد أكثر من خمس سنوات ، يفاجأ بخطاب إحالته على المعاش .. والموافقة المبدئية على صرف مكافأة بسيطة له .. لأنه قد بلغ الستين وليس له الحق فى معاش .. والمكافأة ستذوب بسرعة .. آه يا « عبد السميع » لو فكرت قليلا وعملت حساب هذه اللحظة القاسية إذن لاجتهدت فى دروسك ولما تلكأت سبع سنوات دون أن تنال شهادة الإعدادية من المعهد الأزهرى .. ولما ضيعت أغلب وقتك فى التفكير فى « بديعة » وملاحقتها .

آه .. « بديعة » .. الحلوة .. الجذابة .. الطالبة بالتجارة الثانوية .. لكنى لا أنكر أن أيامى معها كانت مليئة بكل رائع وجميل .. كانت كلماتها ونظراتها الحنونة تشبع جوع روحى ، وتروى ظمأ قلبى .. وهأنذا أتركها .. لا بد أن أتركها .. فمن العار أن أعيش بلا عمل .. ومن العار أن أترك « أبى » يتسول ، ويطلب الرزق عن طريق قراءة القرآن على المقابر ، وهو رجل كبير السن ، معتل الصحة ، يحمل الشهادة الثانوية منذ زمن بعيد .. لابد أن أعمل حتى أهيىء له الحياة الهادئة .. وحتى أكسب لقمتى ولقمته عن طريق شريف .. وحتى أحظى باحترام « بديعة » .. وهل فى استطاعتى أن أنسى « بديعة » .. وعهودها .. وإصرارها أن تبقى لى مهما حدث ؟

وتطلع « عبد السميع » إلى المدينة الكبيرة .. مدينة « المحلة الكبرى » بمداخنها ومآذنها ومبانيها الكبيرة .. والحركة الدائبة التى تمور فيها .. لشد ما يحب هذه المدينة ؟ لكن ماذا يفعل ؟! لابد أن يرحل حتى يعمل فى « المكتبة » التى وجد بها وظيفة خالية .. هناك الكتب ، والوقت الكافى للقراءة .. ولسوف يواصل دراسته لعله يستطيع الحصول على الإعدادية .

ويتساءل عبد السميع :

ـ لماذا لا تسير الحياة على النمط الذى ألفته ؟ لماذا ؟ كنت غافلا .. خيل إلىّ أن الحياة خط مستقيم صاعد .. فإذا بالخط المستقيم أكذوبة كبرى .. وهم من الأوهام .. لا وجود له إلا فى كتاب الهندسة .. هأنذا أرى الخط المستقيم يتحول إلى منعرجات والتواءات .. صاعدة هابطة تنحرف يميناً وشمالا .. وأنا ألهث وألهث حتى تكاد تتقطع أنفاسى .. و « بديعة » الجميلة تترقرق فى عينيها الدموع الغالية .. إنها لاشك قد صدمت مثلى حينما اكتشفت